۲

۱۰۳ فهرست ما فی هذا المجلد

در اینجلد چند رساله از تالیفات ...

مجموعه چهار رساله

عربی

۸۳

مطالب و فوا... ...ت آمد

شرح حکمة المشرقین واجد ... مطالب بسیار مهم است و تالیفات
فارابی و ابوبکر بن صا... ...بار التعریف و نقادی کرده و آنچه
از کتب آنها به اندلس ر... ...ح کامل داده است و در رساله
سالامان و ابسال و ... ...و وجهی شرح نموده و عقیده و نظر
عبدالحق بن السبعین ... ...عد او بیان کرده است
و این رساله غیر از تال... ...ارد و آنچه در بعضی منابع مجلد
ریحانة الادب آمده و ... ...مقابل نقل کرده ام مؤید این
مطلب است

مطالب و فوائدیکه در حواشی صفحات آمده

١ - من فوائد الشیخ المحقق صدر الملة والدین الرومی ع فائدة ص ١٥

٢ - تعلیقات امام فخر رازی بر حکمة المشرقیه ابن سینا و منقولاتی از ملخص امام فخر رازی در تبیین سحر و تسخیر کواکب و طلسم و علم خواص و ریاضات و حیل و نیرنجات و علوم غریبه ١٢٨

٣ - از فصوص الحکم محیی الدین اعرابی با ترجمه فارسی آن ١٧٤

٤ - از مکاتیب قطبیه (قطب بن محیی) ١٧٨

٥ - دو غزل از شیخ عطار ١٧٩

شرح حکمة المشرقین واجد اهمیت زیاد و دارای مطالب بسیار مهم است و تالیفات فارابی و ابوبکر بن صائغ و غزالی و رازی و ابن سینا را تعریف و نقادی کرده و آنچه از کتب [illegible]

سال [illegible]

عبد [illegible]

وا [illegible]

ریحانة الادب آمده و ملخص آن در پشت ورق مقابل نقل کرده ام مؤید این مطلب است

فهرست ما فی هذا المجلد

در اینجلد چند رساله از تالیفات ابن سینا و فارابی و ابن رشد اندلسی هست که بعضی از آنها دیده نشده و بچاپ نرسیده است

[illegible]

رسالة في الاخلاق
للشيخ الرئيس ابي علي سينا
رضي الله تعالى عنه

قال صلى الله عليه واله وسلم
خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم
بالجوانية مادامت المراة صبيانية

ابن الطفیل - محمد بن عبد الملک بن
طفیل اندلسی اشبیلی مکنی به ابوبکر یا ابو جعفر
از اطبا و فلاسفه قرن ششم هجرت و از تلامذه
ابن باجه است و با ابن رشد مباحثاتی داشته
و در تطبیق شریعت و فلسفه اهتمام تمام داشت
و رساله حی بن یقظان در اسرار حکمت مشرقیین
که بارها در مصر وغیره چاپ و بفرانسه نیز ترجمه
شده از اوست و آن غیر از رساله حی بن یقظان
ابن سیناست - و درباره ابن طفیل
هیچیک از محققین تالیف شرح بر حکمه المشرقیه نگفته اند
و در رساله چهارم اینمجموعه محققاً شرح بر حکمه المشرقیه
از ابن رشد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كفاء افضاله و الصلوه و السلام على النبي محمد و آله
وبعد المعني بامر نفسه المحب لمعرفه الفضايل وكيفيه اقتنايها
ليطهر عنها نفسها المويرلها ان يسيرها فضل التيسير ليكون علوها
وفي انسانيته حظها من الكمال المستعد به للسعاده الدنيويه
والاخرويه يجب عليه تكميل قوته النظريه بالعلوم الحقه
المشار الى كل واحد منها في كتب احصاء العلوم و تكميل
قوته العمليه بالفضايل التي اصولها العفه والشجاعه
والحكمه والعداله المنسوبه كل فضيله منها الى قوة
من قواه و تجنب الرذايل التي بازايها اما العفه فالى الشهوانيه
والشجاعه الى الغضبيه و الحكمه الى التميزيه والعداله
اليها مجموعه عند استعمال كل واحد منها اصولها وفروعها

التي هي كالانواع لها او كالمركب منها وهي السخا و القناعه و الصبر
و الحلم والكرم و العفو والصفح والتجاوز و رحب الذرع و
كتمان السر و الحكمه و الفطنه و اصابة الراي والحزم والصدق
والوفاء والرحمة والود و الحيا وعظم الهمة وحسن العهد
و التواضع اما السخاء و القناعه فهما راجعان الى القوه الشهويه
والصبر والحلم ونظايرهما من الكرم والعفو والصفح والتجاوز
و رحب الذرع و كتمان السر راجعه و منسوبه الى القوه
الغضبيه و الحكمه والبيان و الفطنه و اصابه الراي
والحزم و الصدق و الوفاء و الرحمه والحياء وعظم الهمه
وحسن العهد والتواضع راجعه منسوبه الى
عفة القوة التميزيه فمن فضايل الشهوانيه العفه وهي ان
يمسك عن الشره الى فنون الشهوات المحسوسه من الماكل و
المشارب و المناكح و الانقياد لشيء من الشهوات بل يقهرها
قناعة ويصرفها بحسب الراي الصحيح واما القناعه فهي ان يضبط قوتها
عن الاشتغال عالخروج عن قدر الكفايه و مبلغ الحاجه من

من المعاش والاقوات المعينة للابدان وان لا يحرص على ما يساعد
من ذلك بعد عسره واما السخاء فهو ان يسكن نفسه بالبذل لما يحوز (سخاوة)
من الامور التي لا يحتاج اليها حاجة وحسن المواساة لا يحوز
ان يواسيه ومن فضائل العفة الشجاعة وهي الاقدام على ما ينبغي
من الامور التي يحتاج الى ان يعرض الانسان نفسه لها لاحتمال المكاره (شجاعة)
والاستهانة بالالام الواصلة منها اليه كالذب عن الحريم
وغير ذلك والصبر وهو ان يضبط هواها عن ان يظهرها
المكروه الذي ينزل بالانسان ويلزم في حكم العقل او يعلمها (صبر)
حب مشتهى يشوق الانسان اليه ويلزمه في حكم العقل
اجتنابه حتى لا يتناوله عن غير وجهه والحلم هو الاناة (حلم)
عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب فيمن يجني عليه جناية
يصل مكروهها اليه وقد يسمى هذا ايضا صفحا وتجاوزا وتثبيتا
واحتمالا وكظم غيظ ورحب الذرع وهو ان لا يدع قوة التجلد (رحب الذرع)
عن ورود الاحداث المهمة على الانسان واختلاجها في قلبه
ان يحار ويدهش فيها بل يدعوها الى ان يستعمل الواجب
في

(كتمان السر)
في معناها وقد يسمى ذلك سعة الصدر وكتمان السر وهو ان يضبط قوة
الكلام من الانسان عن اظهار ما في ضميره مما يضر به اظهاره واما
الثمرية واوصلها العلم وهو ان العقل الانساني يدركها ادراكا
لا يحتمله عنها خطا ولا زللا فان كان ذلك بالحجج النفسية والبراهين
الحقيقية سمي ذلك حكمة والبيان هو ان يحسن العبارة عن المعاني
التي يحس في الضمير فيحتاج الى نقش صورها المتخيلة او المعقولة
الى ضمير من يخاطب والفطنة جودة الحدس وهو ان يسرع هجومه
على حقائق معاني ما يورده الحواس عليه واصابة الراي ان يجود
ملاحظته لعواقب الامور التي يجيل فيها رايه وفكره حتى ينال
جهة الصواب فيما يحتاج ان يستعمل فيها والحزم ان يقدم العمل
في الحوادث الواقعة في باب الامكان بما هو اقرب الى السلامة وابعد
من الغرر والصدق هو ان يواطئ باللسان الالفاظ المعبرة عما في الضمير
مما يخبر به وعنه لا يضمر امرا ويخفيه مسلوبا في لسانه لا مسلوبا
في ضميره واخفا بلسانه فيميل بذلك الامور عن حقائقها وسطانيها
اجمالا ما يكون متعلقا به والوفاء هو ان يعوف ما يضمنه ويعده
بالسبب عليه والرحمة ان يلحقها الرقة على من يحل به مكروه او
يخلصه الله والحياء هو ان يحسن ارتداعها عن الامور التي يقبح تعاطيها

الهمة

والاقدام عليه لملاحظتها ما يعقب من ارتكابها من قبح الاحدوثة وعظم
ان لا يقتصر على بلوغ غاية من الامور التي يراد فيها فضيلة او شرف حتى
يسموا الى ما وراءها مما هو اعظم منها قدرا واجل خطرا وحسن العهد
والمحافظة وهو ان يكون احوال ذوي القرابات والصداقات التي
المعروفة بينهم وبينه محفوظة عنده واقع تحت الذكر منه مكنه من اعادته
والتواضع وهو ان يضعها معرفتها بالفطرة التي فطر الانسان عليها من
طباع الضعف والجور والنقص من قصد الترفع على ذوي جنسها و
الاستطالة على احد منهم بفضل اعجاب بنفسه او بنفاسته وذكر
هذه الفضائل وشبهها التي القوى المذكورة موردها هاهنا على القول
المجمل واما تحديد القوى النفسانية والاخلاق التي تعد منها فضائل
او رذائل فله موضع اخر وكذلك تحديدها مستفاد من
ارباب الملل والذي يجب على الانسان في ذلك هو تحصيل هذه
الفضائل المذكورة وتجنب الرذائل التي بازاء كل واحد منها و
ذلك ان اكثر هذه الفضائل هي الوسائط بين الرذائل و
الفضيلة منها وسط بين رذيلتين هما كالافراط والتفريط
كالعفة وسط بين الشره والشبق وما اشبههما وبين خمود
الشهوة والسخاء وسط بين البخل والتبذير والعدالة وسط بين

الظلم

الكعابه

الظلم والانظلام والقناعة وسط بين الحرص والاستهانة بتحصيل
وهي التي تسمى الانحلال والشجاعة وسط بين الجبن والتهور ومن
الرذائل التي يجب ان يجتنب عنها ما هي مضادة للفضائل المذكورة
الحسد والحقد وسرعة الانتقام الموضوع بازاء الحلم والحياء و
السباب والرفث والشتم والغيبة والنميمة والسفاهة
والكذب والخدع الموضوع بازاء الصبر وضيق الصدر وضيق
الذراع واذاعة السر والجهل الذي هو اعظم الرذائل والنقائص
المضاد للعلم الذي هو الفضيلة العظمى من الفضائل البشرية والغي
الموضوع بازاء البيان والغباوة التي بازاء الفطنة وجودة الحس
والعجز الموضوع بازاء الحزم والغدر والخيانة والقساوة التي
بازاء الرحمة والوقاحة وصغر الهمة وسوء العهد وسوء الرعاية
والصلف والكبر والجور الذي بازائه العدالة واما وجه التدبير
في تحصيل الفضائل وتجنب الرذائل فقد شرح في موضعه وتطول
الكلام بذكره والعمدة فيه ان يعلم ان الانسان مفطور على قوة بها يفعل
الافعال الجميلة وبتلك بعينها يفعل الافعال القبيحة والاخلاق
كلها منها والقبيح مكتسبة وعلى الانسان متى لم يكن له خلق حاصل

ان يحصله لنفسه ومتى صادف انه نفسه على خلق حاصل ان يشغل
بارادته الى ضد ذلك الخلق الذي يحصل به الانسان لنفسه الخلق الجميل
او يمكنه مع انه لم يكن له خلق او يعقل نفسه عن خلق صادفها عليه هي
العادة واعني بالعادة تكرر فعل الشيء مرارا كثيرة زمانا طويلا في اوقات
متقاربة فان الخلق الجميل انما يحصل من العادة وكذلك الخلق القبيح فينبغي ان نقول
في الذي اعتدناه حصل لنا باعتياده الخلق القبيح فنقول ان الاشياء اذا اعتدناها
يحصل لنا باعتيادها الخلق الجميل هي اعتياد الافعال التي تكون من اصحاب الاخلاق
الجميلة وكذلك اذا اعتدنا الاول من الافعال الاخلاق القبيحة حصل
لنا باعتيادها الخلق القبيح والحال في ذلك كالحال في الصناعات
فان الحذق في النجارة مثلا انما يحصل للانسان اذا اعتاد فعل من
نجار حاذق ويحصل له رداءة النجارة متى اعتاد فعل من هو
نجار غير حاذق والدليل عليه ان الاخلاق وما تراه من اصحاب
السياسات وافاضل الملوك فانهم انما يهدون اهل المدن
اخيارا بما يعودونهم من افعال اهل الخير وكذلك اصحاب السياسات
الرديئة والمتغلبين على المدن يجعلون اهلها شرارا بما يعودونهم
من افعال الشر والحمد لله وحده والصلوة على النبي محمد
واله وسلم

رسالة في العقول
للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا
قدس الله تعالى سره العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة في العقول زعموا ان الباري تعالى لا حد له و

لا رسم لانه لا جنس له ولا فصل له ولا عوارض تلحقه والحد

يلتئم بالجنس والعوارض العامة وكل ذلك تركيب ولكن

له قول يشرح اسمه وهو انه الموجود الواجب الوجود

الذي لا يمكن ان يكون وجوده من غيره او يكون وجود لسواه

الا فائضا عن وجوده وحاصلا له اما بالواسطة او بغيرها

ويتبع هذا الشرح انه الموجود الذي لا يتكثر بالعدد ولا بالمقدار

ولا باجزاء المقدار ككثر الجسم بالصورة والهيولي ولا باجزاء

الاضافة فلا يتكثر لا في الذات ولا في لواحق الذات وما ذكروه

يشتمل على نفي الصفات ونفي الكثرة منها وذلك مما لا يخالفون

فيه فهذا شرح الاسم الباري والمبدا الاول عندهم العقل وهو لفظ مشترك

بطلقه

بطلقه الجماهير والفلاسفة والمتكلمون على وجوه مختلفة

والمشترك لا يكون له حد جامع اما الجماهير فيطلقونه على ثلثة

اوجه احدها يراد به صحة الفطرة الاولى انه عاقل فيكون

حده انه قوة بها يحصل التمييز بين الامور الحسنة والقبيحة

والثاني ما يكتسبه الانسان بالتجارب من الاحكام الكلية

فيكون حده انه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات

يستنبط بها المصالح والاغراض الثالث معنى اخر

يرجع الى وقار الانسان وهيأته ويكون حده انه

هيئة محمودة للانسان في حركاته وسكناته وكلماته

واختياره وهذا الاشتراك يقارع في تسميته الشخص

الواحد عاقلا فيقول هذا عاقل ويعني به صحيح الغريزة

ويقول الاخر ليس بعاقل ويعني به عدم التجارب وهو

المعنى الثاني واما الفلاسفة فاسم العقل عندهم مشترك

يدل على ثمانية معان مختلفة العقل الذي يريده المتكلمون

والعقل النظري والعقل العملي والعقل الهيولاني و

العقل بالفعل والعقل بالملكة والعقل الفعال اما الاول فهو
الذي ذكره ارسطاطاليس في كتاب البرهان يفرق بين ذلك
وبين العلم ومعنى هذا العقل هو التصورات والتصديقات
الحاصلة للنفس بالفطرة والعلم ما يحصل بالكسب فرقوا
بين المكتسب والفطري بتسمية احدهما عقلا والاخر علما عملا ط
وهذا اصطلاح محض وهذا هو الحد الذي حد به المتكلمون
العقل قال الباقلاني رحمه الله تعالى في هذا العقل انه
علم ضروري بجواز الجائزات واستحالة المحالات كالعلم
باستحالة كون الشيء الواحد قديما وحادثا واستحالة كون
الشخص الواحد في مكانين واما سائر العقول فقد ذكرها
الفلاسفة في كتاب النفس اما العقل النظري فهو قوة للنفس
بها تعقل حقائق الامور الكلية من جهة ما هي كلية وهو احتراز
عن الحس فانه لا يقبل الا الامور الجزئية وكذا الخيال وكان
هذا هو المراد بصحة الفطرة الاصلية عند الجماهير واما العقل
العملي فهو قوة للنفس من حيث هي مبدأ التحريك للقوة الشوقية
الى ما

الى ما تختاره من الجزئيات لاجل غاية مظنونة او معلومة وهذه
قوة محركة ليست من جنس العلوم وانما سميت عقلية لانها مؤتمرة عملية ٧ ل
للعقل مطيعة لاشاراته بالطبع فكم عاقل يعرف انه يشتغل باتباع شهواته
ولكنه يعجز عن مخالفة الشهوة لا لقصور في عقله النظري بل لفتور هذه
القوة التي تسمى العقل العملي وانما تقوى هذه القوة بالمجاهدة والرياضة
والمواظبة على مخالفة الشهوات ع للقوة النظرية اربع احوال
احدها ان لا تكون من المعلومات حاصلة له وذلك للصبي الصغير
تكون فيه مجرد الاستعداد فيسمى هذا عقلا هيولانيا الثانية
ان ينتهي الصبي الى حد التمييز فيصير ما كان بالقوة البعيدة بالقوة
القريبة فانه مهما عرض الضروريات عليه وجد نفسه مصدقا
لا كما كان الصبي الذي هو ابن يوم وهذا يسمى العقل بالملكة الثالثة
ان تكون المعقولات حاصلة في ذهنه وهو غافل عنها ولكنه
متى شاء حضرها ويسمى عقلا بالفعل الرابعة العقل المستفاد
وهو ان تكون تلك المعلومات حاصلة في ذهنه وهو يطالعها و
يلابسها بالتأمل فيها وهو العلم الموجود بالفعل الحاضر فحد
العقل الهيولاني انه قوة للنفس مستعدة لقبول ماهيات
الاشياء مجردة عن المواد وبها يفارق نفس الصبي نفوس سائر الحيوانات

١٣

لا بالاشتغال حاضرة ولا قوة قريبة على العلم وحدّ العقل بالملكة استكمال
العقل الهيولاني حتى يصير بالقوة القريبة من الفعل و
حد العقل بالفعل انه استكمال النفس بصور اما و
صور معقولة حتى لا شاء عقلها واحضرها
بالفعل وحد العقل المستفاد انه ماهية مجردة
عن المادة مرتسمة في النفس على سبيل الحصول
من خارج واما العقول الفعالة فهي على نمط آخر والمراد
بالعقل كل ماهية مجردة عن المادة اصلا فحد العقل
الفعال اما من جهة ما هو عقل انه جوهر صوري
ذاته ماهية مجردة في ذاته لا بتجريد غيرها من
المادة وعن علائقها وهي ماهية كل موجود واما
من جهة ما هو فعال فانه جوهر بالصفة المذكورة
من شأنه ان يخرج العقل الهيولاني من القوة الى
الفعل باشراقه عليه وليس المراد بالجوهر المجرد

كما

١٤

كما يريده المتكلمون بل هو قائم بنفسه لا في موضوع
والصوري احتراز عن الجسم وبأي المواد و
قولهم لا بتجريد غيره احتراز عن المعقولات
المرتسمة في النفس من اشخاص الماديات
فانها مجردة بتجريد العقل اياها لا بتجردها
في ذاتها والعقل الفعال المخرج لنفوسنا
الانسانية في العلوم من القوة الى
الفعل نسبته الى المعقولات والقوة العاقلة
بالنسبة الى المبصرات كالقوة الباصرة
اذ بها يخرج الابصار من القوة الى الفعل
وقد يسمون هذه العقول الملائكة وفي

نسبة ضوء الشمس الى نور الباصرة دم

تكلم قال الشيخ في بعض كتبه تقلبت العبارات عن حقيقة الحكم وهي متشعبة
تتبعض بين المحب والمحبوب اذ لا وصول ولا اقتدار كما النفس وتتعذر العبارة عنها
لانها كيفية والكيفيات لا تحكي فالنسبة اخرى منها
فعل الحق وامره ان احدا فانه واحد وان كان واحدا في الصورة والحكم
يظهر متفاوتا بحسب مراتب الفعل

قال الشيخ في المراتب كالاثنين والثلثة من اسماء الواحد لان الوحدانية حجاب على نفسها
العدد واحد والعدد واحد وان كان كثيرا فهو يطلع في احاد في كل شي له آية
تدل على انه واحد

فالوجود كله مبني على الوحدانية الا الواحد ولولا ما هو كل شي واحد
ولا تقر بالوحدانية لان كل شي انما يعرف غيره من نفسه لا من غيره ولهذا
ان تكشف عنك فتعاين كل شي فيك ولولا ما هو عندك لما عاينته اذا كشف عنك

بيناه جامع بين السلف والخلف

الوجود ليس قائم بنفسه عندهم الا الله وحده
والملائكة اجسام لطيفة مجبرة عند اكثرهم
ويصح ذلك بطريق البرهان وما ذكرناه
شرح الاسم والحمد لربنا المحمود وله
المكارم والعلا والجود والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

سألت أيها الأخ الصفي منحك الله البقاء الأبدي
وأسعدك السعد السرمدي أن أبث لك ما أمكنني
بثه من أسرار الحكمة المشرقية التي ذكرها الشيخ أبو
علي بن سينا أن من أراد الحق الذي لا مجمجة فيه
فعليه بطلبها والجد في اقتنائها ولقد حرك مني اقتفائها
سؤالك خاطرا شريفا أفضى بي والحمد لله إلى
مشاهدة حال لم أشاهدها قبل وانتهى بي إلى وانتهائي
مبلغ هو من الغرابة بحيث لا يصفه لسان ولا
يقوم به بيان لأنه من طور غير طورها وعالم
غير عالمها غير أن تلك الحال لما لها من البهجة والسرور
واللذة لا يستطيع من وصل إليها وانتهى إلى حد
من حدودها أن يكتم أمرها أو يخفي سرها بل

بحرم

يعتريه من الطرب والنشاط والمرح والانبساط
ما يحمله على البوح بها مجملة دون تفصيل وإن كان أي إظهار السر
ممن لم تحذقه العلوم قال فيها بغير تحصيل
حتى أن بعضهم قال في هذه الحال سبحاني ما أعظم
شأني وقال غيره أنا الحق وقال آخر ليس في الثوب
إلا الله وأما الشيخ أبو حامد الغزالي فقال متمثلا
عند وصوله إلى هذه الحال قد كان ما كان
مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
وإنما أدبته المعارف وحذقته العلوم وانظر
الحقول إلى بكر بن الصايغ المتصل بكلامه في صفة
الاتصال فإنه قال إذا تم المعنى المقصود ظهر
عند ذلك أنه لا يمكن أن يكون معلوما من العلوم
المتعاطاة في مرتبته وحصل متصورة من يفهم

ذلک المعنی فی رتبة یری نفسه فیها مباینا
لجمیع من تقدم من اعتقادات اشیاء اخر لیست
هیولانیة وهی اجل من ان تنسب الی الحیوة الطبیعیة
بل هی احوال من احوال السعداء متبرئة عن
ترکیب الحیوة الطبیعیة خلیق ان یقال احوال الهیة
یهبها الله لمن یشاء من عباده وهذه
المرتبة التی اشار الیها ابوبکر انتهی الیها بطریق
التعلیم النظری والبحث الفکری ولا شک انه بلغها
ولم یتخطها واما المرتبة التی اشرنا الیها
اولا فهی غیرها فان کانت ایاها بمعنی انه لا ینکشف
فیها امر علی خلاف ما انکشف فی هذه وانما تغایرها
بزیادة الوضوح ومشاهدتها بامر لا نسمیه قوة
الا علی المجاز اذ لا نجد فی الالفاظ الجمهوریة ولا

فی الاصطلاحات الخاصیة اسماء تدل علی الشیء
الذی یشاهد به ذلک النوع من المشاهدة وهذه
التی ذکرناها وحرکنا سؤالک الی ذوق منها هی
من جملة الاحوال التی نبه علیها الشیخ ابو علی حیث
یقول ثم اذا بلغت به الریاضة والارادة حدا
ما عنت له خلسات من اطلاع نور الحق علیه
لذیذة کانها بروق تومض الیه ثم تخمد عنه ثم
انه تکثر علیه هذه الغواشی اذا امعن فی الار
ثم انه یتوغل فی ذلک حتی یغشاه فی غیر
الارتیاض فکلما لمح شیئا عاج منه الی جانب
فیذکر من امره فیکاد یری الحق فی کل شیء
ثم انه لتبلغ به الریاضة مبلغا ینقلب له وقته
سکینة فیصیر المخطوف مالوفا والومیض شهابا
بینا ویحصل له معارفة مستقرة کانها صحبة

اثر العوارض

مستمرة الى ما وصفه من تدريج المراتب و
انتهائها الى النيل بان يصير سره مرآة مجلوة
يحاذي بها شطر الحق وح يدر عليه في هذه اللذا ت
العلى ويفرح بنفسه لما بها من اثر الحق ويكون
له في هذه المرتبة نظر الى الحق ونظر الى نفسه وهو
بعد متردد ثم انه ليغيب عن نفسه فيلحظ
جناب القدس فقط وان لحظ نفسه فمن حيث
هي لاحظة وهناك لحق الوصول فهذه الاحوال
التي وصفها انما اراد بها ان يكون لذة وقالا
على سبيل الادراك النظري المستخرج بالقياسات
وتقديم المقدمات وتنتيج النتائج وان اردت
مثالا يظهر لك به الفرق بين ادراك هذه الطائفة مثال
وادراك سواها فتخيّر حال من ولد مكفوف
البصر الا انه جيد الفطرة قوي الحدس ثابت

الحفظ

مدة الحفظ مسدد الخاطر فنشأ مذ كان في بلدة
من البلدان وما زال يتعرف اشخاص الناس
وكثيرا من انواع الحيوان والجمادات وسكك
دورها المدينة ومسالكها وديارها واسواقها بما له
من ضروب الادراكات الاخر حتى صار يمشي
في تلك المدينة بغير دليل ويعرف كل من يلقاه
باول وهلة وكان يعرف الالوان وحدها
بشروح اسمائها وبعض حدود تدل عليها ثم
انه بعد ان حصل في هذه المرتبة فتح بصره
وحدثت له الرؤية فمشى في تلك المدينة كلها
وطاف بها فلم يجد امرا على خلاف ما كان يعتقده
ولا انكر من امرها شيئا وصادف الالوان
نحو على ضرب الرسوم عنده التي وصفت له بها
غير انه في ذلك كله حدث له امران عظيمان

ابتهاج
احدهما تابع للآخر وهما زيادة الوضوح والا
واللذة العظيمة في حال النظار الذين لم يصلوا
الى طور الولاية هي الاولى والالوان التي هي
في هذه الحال معلومة بشرح اسمائها هي
تلك الامور التي قال ابو بكر انها اجل من
ان تنسب الى الحيوة الطبيعية يهبها الله
لمن يشاء من عباده وحال النظار الذين
وصلوا الى طور الولاية ومنحهم الله ذلك الشئ
الذي قلنا انه لا يسمى قوة الا مجازا هي
الحال الثانية وقد يوجد في النادر من
هو ابدا بمنزلة من كان ثاقب البصيرة
مفتوح البصر غير محتاج الى النظر وليست
اعني ادراكهما سر ولاية ههنا بادراك
اهل النظر ما يدركونه من عالم الطبيعة

وبادراك اهل الولاية ما يدركونه مما بعد الطبيعة
فان هذين المدركين متباينان جدا بانفسهما
ولا يلتبس احدهما بالآخر بل الذي نعني
بادراك اهل النظر ما يدركونه مما بعد الطبيعة
مثل ما ادركه ابو بكر ونسبه طفي ادراكهم
هذا ان يكون حقا صحيحا وحتى يقع التنظير
بينه وبين ادراك اهل الولاية التي نعني به
تلك الاشياء بعينها مع زيادة وضوح وعظم
التذاذ وقد عاب ابو بكر هذا الالتذاذ
على قوم وذكر انه للقوة الخيالية ووعد
ان يصف كيف ينبغي ان يكون حال السعداء
عند ذلك بقول مفسر مبين وينبغي ان يقال
له ههنا لا تستحل طعم شي لم تذق ولا تتخطى
رقاب الصديقين ولم يفعل الوجل شيئا

من ذلك ولا في بهذه المعدة ولشبه انه منعه
عن ذلك ما ذكره من ضيق الوقت واشتغاله
بالنزول الى وهران او راى انه ان وصف
تلك الحال اضطره القول الى اشياء فيها القدح
عليه في سيرته وتكذيب لما اثبته من الحث
على الاستكثار من المال والجمع له وتصريف
وجوه الحيل في اكتسابه وقد خرج بنا الكلام
الى غير ما حركنا اليه سؤالك بعض خروج بحسب
ما دعت اليه الضرورة وظهر بهذا القول ان
مطلوبك لم يعد احد غرضين اما ان تسالـ
عما يراه اصحاب المشاهدة والذوق والحضور
في طور الولاية فهذا مما لا يمكن اثباته على
حقيقة امره في كتاب ومتى حاول احد ذلك
وتكلفه بالقول او بالكتب استحالت عينه

وصار

وصار من قبيل القسم الآخر النظري لانه اذا
كسى الحروف والاصوات وقرب من عالم
المشاهدة لم يبق على ما كان عليه بوجه ولا على
حال واختلفت العبارات فيه اختلافا كثيرا
ازلت فيه اقدام قوم عن الصراط السوي وظن
آخرون ان اقدامهم زلت وهي لم تزل وانما
كان ذلك لانه امر لا نهاية له في حضرة متسعة
الاكناف محيطة غير محاط بها والغرض الثاني
من الغرضين اللذين قلنا ان سؤالك لم يعد
احدهما هو ان يبتغى التعريف بهذا الامر على
طريق اهل النظر وهذا اكرمك الله بولايته شيء
يحتمل ان يوضع في كتاب ويتقرب فيه العبارات
لكنه اعدم من الكبريت الاحمر ولا سيما في الصقع
الذي نحن فيه لانه من الغرابة في حد لا يظفر

٤ باليسير منه الا الفرد بعد الفرد ومن ظفر لشئ
٠ منه لم يكلم الناس به الا رمزا فان الملة ٤
الحنيفية والشريعة الحقيقية قد منعت من
الخوض فيه وحذرت عنه ولا تظن ان الفلسفه
التي وصلت الينا من كتب ارسطو وابي نصر و
في كتاب الشفاء تفي بهذا الغرض الذي اردته — مطلب
ولا ان احدا من اهل الاندلس من اهل — البلاد
الفطر كتب فيه شيئا فيه كفاية وذلك ان من نشأ
بالاندلس من اهل الفطر الفائقة قبل شياع
علم المنطق والفلسفه فيها قطعوا اعمارهم
بعلوم التعاليم وبلغوا فيها مبلغا رفيعا ولم
يقدروا على اكثر من ذلك ثم خلف من بعدهم
خلف زادوا عليهم شيئا من علم المنطق فنظروا
فيه ولم تفض بهم الى حقيقة الكمال فكان

فيهم

الامر نبرى
[illegible]
[illegible]

فيهم من قال برح لي ان علوم الورى اثنان
ما ان فيهما من مزيد حقيقة يعجز تحصيلها و
باطل تحصيله لا تفيد ثم خلف من بعدهم
خلف آخر احذق منهم نظرا واقرب الى الحقيقه
ولم يكن فيهم اثقف ذهنا ولا اصح نظرا
ولا اصدق روية من ابي بكر بن الصايغ غير
انه شغلته الدنيا حتى اخترمته المنية قبل
ظهور خزاين علمه وبث خفايا حكمته واكثر
ما وجد له من التواليف فانما هي غير كاملة و — مولف ابن الصائغ
مخترمة من اواخرها ككتابه في النفس وتدبير
المتوحد وما كتبه في المنطق وعلم الطبيعة و
اما كتبه الكاملة فهي كتب وجيزه ورسايل
مختلسة وقد صرح هو بذلك وذكر ان المعنى — مختلسة
المقصود برهانه في رسالة الاتصال ليس يعطيه

ذلك القول اعطاء بينا بعد عسر واستكراه
شديد وان ترتبت عبارته في بعض المواضع
على غير الطريق الاكمل ولم يتسع له الوقت فالى
تبديلها فهذا ما وصل الينا من علم هذا الرجل
ونحن لم نلق شخصه واما من كان معاصرا
له ممن يوصف انه في مثل درجته فلم ينزله نا ليفا
واما من جاء بعدهم من المعاصرين لنا فهم
بعد في حد التزيد والوقوف على غيرهم كمال او
ممن لم يصل الينا حقيقة امره واما ما وصل
الينا من كتب ابي نصر فاكثرها في المنطق
وما ورد في الفلسفة فهي كثيرة الشكوك فقد
اثبت في كتاب المدينة الفاضلة بقاء النفوس
الشريرة بعد الموت في الآلام لا نهاية لها
بقاء لا نهاية له ثم صرح في السياسة المدنية

اعتراض شارح بر ابو نصر فارابی

ظ ا
النفوس الشريرة

بانها مضمحلة وصائرة الى العدم وانه لا بقاء الا
للنفوس الفاضلة الكاملة ثم وصف في شرح كتاب
الاخلاق شيئا من امر السعادة الانسانية وانها
وانها انما يكون في هذه الحيوة في هذه الدار ثم
قال بعقب ذلك كلاما هذا معناه وكلما نذكر غير
هذا فهو هذيان وخرافات عجائز فهذا قول
قد آيس الناس من رحمة الله وصير الفاضل و
الشرير في رتبة واحدة اذ جعل مصير الكل الى
العدم وهذه زلة لا تقال وعثرة ليس بعدها
جبور هذا مع ما صرح به من سوء معتقده في
النبوة وانها للقوة الخيالية خاصة بزعمه وتفضيله
الفلسفة عليها الى اشياء ليس بنا حاجة الى ايرادها
واما كتب ارسطوطاليس فقد تكفل الشيخ ابو علي
بالتعبير عما فيها وجرى على مذهبه وسلك سبيل

فلسفته في كتاب الشفاء وصرح في اول الكتاب بان
الحق عنده غير ذلك وانه انما الف ذلك الكتاب على
مذهب المشائين فان من اراد الحق الذي لا مجمجة
فيه فعليه بكتابه في الفلسفة المشرقية ومن عني
بقراءة كتاب الشفاء وبقراءة كتب ارسطو ظهر له
في اكثر الامر انهما تتفق وان كان في كتاب الشفاء
اشياء لم تبلغ الينا عن ارسطوطاليس واذا اخذ
جميع ما يعطيه كتاب ارسطو وكتاب الشفاء على
ظاهره دون ان يتفطن لسره وباطنه لم يوصل
به الى الكمال حسب ما نبه عليه الشيخ ابو علي في كتاب
الشفاء واما كتب الشيخ ابي حامد الغزالي فهي بحسب
مخاطبة الجمهور تربط في مواضع وتحل في اخرى
ويكفر باشياء ثم ينتحلها ثم انه من جملة ما كفر
به الفلاسفة في كتاب التهافت انكارهم

لحشر

لحشر الاجساد واثباتهم الثواب والعقاب للنفوس
خاصة ثم قال في اول كتاب الميزان ان هذا
الاعتقاد هو اعتقاد شيوخ الصوفية على القطع
ثم قال في كتاب المنقذ من الضلال والمفصح بالاحوال
ان اعتقاده هو كاعتقاد الصوفية وان امره
انما وقف على ذلك بعد طول البحث وفي كتبه من هذا
النوع كثير يراها من يتصفحها وامعن النظر فيها
وقد اعتذر عن هذا الفعل في آخر كتاب ميزان
العمل حيث وصف ان الراي ثلثة اقسام راي
يشارك فيه الجمهور فيما هم عليه وراي يكون
بحسب ما يخاطب به كل سائل ومسترشد وراي
يكون بين الانسان وبين نفسه لا يطلع عليه
الا من هو شريكه في اعتقاده ثم قال بعد ذلك
ولو لم يكن في هذه الالفاظ الا ما يشككك في

اعتقادک الموروث لكفا بذلک نفعا فانّ من لم يشكّ
لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر بقي في
العمى والحيرة ثم تمثّل بهذا البيت ؛ خذ ما تراه
ودع شيئا سمعت به ، في طلعة البدر ما يغنيك
عن زحل ؛ فهذه صفة تعليمه واكثره انما هو
رموز واشارات ولا ينتفع بها الا من وقف عليها
ببصيرة نفسه اولا ثم سمعها منه ثانيا ومن كان
معدا لفهمها فائق الفطرة فهو يكتفي بأيسر اشارة
وقد ذكر في كتاب الجواهر له ان كتبا مظنونا
بها وانه ضمّنها صريح الحق ولم يصل الى الاندلس
في علمنا منها شيء بل وصلت كتب يزعم بعض الناس
هي تلک المضنون بها وليس الامر كذلک وتلک
الكتب هي كتب المعارف العقلية وكتاب النفخ
والتسوية ومسايل مجموعة سواها وهذه الكتب

وان

وان كانت فيها اشارات فانها لا تتضمن عظيم
زيادة في الكشف على ما هو مبثوث في كتبه المشهورة
وقد يوجد في كتاب المقصد الاسنى ما هو اغمض
مما هو في تلک وقد صرح هو بان كتاب المقصد ليس
مضنونا به فلزم من ذلک ان هذه الكتب الواصلة
ليست هي المضنون بها وقد توهم بعض المتأخرين
من كلامه الواقع في آخر كتاب المشكاة امرا عظيما
اوقعه في مهواة لا مخلص له منها وهي قوله بعد ذكر
اصناف المحجوبين بالانوار ثم انتقاله الى ذكر الواصلين
انهم وقفوا على ان هذا الوجود متصف بصفة تنافي
الوحدانية المحضة فاراد ان يلزمه من ذلک انه
يعتقد ان الاول الحق سبحانه في ذاته كثرة تعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا شک عندنا في ان
الشيخ ابا حامد ممن سعد السعادة القصوى ووصل

تلك المواصل الشريفة لكن كتبه المضنون بها المشتمله
على علم المكاشفة لم تصل الينا ولم تتخلص لنا نحن
الحق الذى انتهينا اليه وكان مبلغنا من العلم ان
لا تتبع كلامه وكلام الشيخ ابي علي وضرب بعضها

وما كان مبلغنا من العلم الا بتتبع كلامه

ببعض واضافة ذلك الى الاراء التي نبغت في زماننا
هذا ولهج بها قوم من منتحلي الفلسفة حتى استقام
لنا الحق اولا بطريق البحث والنظر ثم وجدنا منه

النبوغ آشكارا شدن

الآن هذا الذوق اليسير بالمشاهدة وح رايتنا
انفسنا اهلا لوضع كلام يوثر عنا وتعين علينا

التمحل سخن كسى بر ديگرى بستن

ان يكون اول من اتحفناه بما عندنا واطلعناه
على ما لدينا الصحيح ولايك وزكاء مقامك غير انا
القينا اليك بغايات ما انتهينا اليه من ذلك
قبل ان نحكم مباديه معك لم يفدك ذلك شيئا اكثر
من امر تقليدي مجملا هذا ان انت احسنت ظنك

بنا

بنا بحسب المودة والموالفة لا بمعنى انا نستحق ان
تقبل قولنا ونحن لا نرضى لك هذه المنزلة ولا نقنع
لك بهذه المرتبة اذ هي غير كفيلة بالنجاة فضلا عن
الفوز باعلى الدرجات وانما نريد ان نحملك على
المسلك الذي قد تقدم عليه سلوكنا ونسبح بك في
البحر الذي قد عبرناه اولا حتى نفضي بك الى ما افضينا
نحن اليه فتشاهد من ذلك ما شاهدناه وتتحقق ببصيرة
نفسك ما تحققناه وتستغنى عن ربط معرفتك بما

عن ربط معرفتك

عرفناه وهذا يحتاج الى مقدار من الزمان غير يسير
وفراغ من الشواغل واقبال بالهمة كلها على هذا
الفن فان صدق منك هذا العزم وصحت نيتك للتشمير
في هذا المطلب فستحمد عند الصباح سراك وتنال
بركة مسعاك وتكون قد ارضيت ربك وارضاك
وانا لك حيث تريد من السلوك بك على اقصد الطرق

وآمنها من الغوايل والآفات وان عرضت الآن
على لمحة يسيرة على سبيل التشوق والحث على دخول
الطريق فانا واصف لكم قصة حي بن يقظان الذين
وابسال وسلامان الذين سماهم الشيخ ابو علي
ففي قصصهما عبرة لاولي الالباب وذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد ذكر سلفنا
الصالح رضي الله عنهم ان جزيرة من جزاير الهند التي
تحت خط الاستواء وهي الجزيرة التي يتولد بها
الانسان من غير ام ولا اب لانها اعدل بقاع
الارض هواء واتمها لتشريق نور الحق عليها استعدادا
وان كان ذلك على خلاف ما يراه جمهور الفلاسفة
وكبار الاطباء فانهم يرون ان اعدل ما في المعمورة
الاقليم الرابع فان قالوا ذلك لانه صح عندهم انه
ليس على خط الاستواء عمارة لسبب مانع من

الموانع

الموانع الارضية فلقولهم ان الاقليم الرابع اعدل
بقاع الارضين الباقية وجه فان قالوا انما ارادوا
بذلك ان ما على خط الاستواء شديد الحرارة كالذي
يصرح به اكثرهم فهذا خطاء يقوم البرهان على
خلافه وذلك انه قد تبرهن في العلوم الطبيعية انه
لا سبب لتكون الحرارة الا الحركة او ملاقاة الاجسام
الحارة او الاضاءة وتبين فيها ان الشمس بذاتها
غير حارة ولا متكيفة بشيء من هذه الكيفيات المزاجية
وتبين فيها ان الاجسام التي تقبل الاضاءة اتم
القبول هي الاجسام الصقيلة غير الشفافة ويليها
في قبول ذلك الاجسام الكثيفة غير الصقيلة فاما
الاجسام الشفافة التي لا شيء فيها من الكثافة
فلا تقبل الضوء بوجه وهذا انما برهنه الشيخ
ابو علي خاصة ولم يذكره من تقدمه فاذا صحت
هذه المقدمات فاللازم عنها ان الشمس لا تسخن

الارض كما تسخن الاجسام الحارة اجساما
آخر تماسها لان الشمس في ذاتها غير حارة ولا
الارض ايضا تسخن بالحركة لانها ساكنة وعلى
حال واحدة عند شروق الشمس عليها وفي وقت
مغيبها عنها واحوالها في التسخين والتبريد
ظاهرة الاختلاف للحس في هذين الوقتين ولا
الشمس ايضا تسخن الهواء اولا ثم تسخن بعد
ذلك الارض بتوسط سخونة الهواء وكيف
يكون ذلك ونحن نجد ان ما قرب من الهواء
من الارض في وقت الحر يسخن كثيرا من الهواء
الذي بعد منها علوا فبقي ان تسخين الشمس
للارض انما هو على سبيل الاضاءة لا غير فان الحرارة
تتبع الضوء ابدا حتى ان الضوء اذا افرط
في المرايا المحرقة اشعل ما حاذاها وقد ثبت
في علوم التعاليم بالبراهين القطعية ان الشمس

المرآة المحرقة
اشتعلت

كرية

كرية الشكل وان الارض كذلك وان الشمس اعظم
من الارض كثيرا وان الذي يستضيء من الارض
بالشمس ابدا هو اعظم من نصفها وان هذا
المضيء من الارض في كل وقت اشد ما يكون الضوء
في وسطه لانه ابعد المواضع من الظلمة ولانه
يقابل من الشمس اجزاء اكثر وما قرب من المحيط
كان اقل ضياء حتى ينتهي الى الظلمة عند محيط
الدائرة التي هي آخر ما اضاء من الارض وانما
يكون الموضع وسط دائرة الاضاءة اذا كانت
الشمس على سمت رؤوس الساكنين فيه وحينئذ يكون
الحر في ذلك الموضع اشد ما يكون فان كان الموضع
مما يبعد الشمس عن مسامتة رؤوس اهله كان
شديد البرودة جدا وان كان مما تدوم عليه
المسامتة كان شديد الحرارة وقد تبرهن في
علم الهيئة ان البقاع التي على خط الاستواء

لا تسامت الشمس رؤوس اهلها سوى مرتين في
العام عند حلولها براس الحمل وعند حلولها براس
الميزان وهي في ساير العام ستة اشهر جنوبا
منهم وستة اشهر شمالا منهم فليس عندهم حر مفرط
ولا برد مفرط واحوالهم بسبب ذلك متشابهة
وهذا القول يحتاج الى بيان اكثر من هذا لا
يليق بما نحن بسبيله وانما نبهنا عليه لانه من
الامور التي تشهد لصحة ما ذكر من تجويز تولد
الانسان بتلك البقعة من غير ام ولا اب فمنهم
من بت الحكم وجزم القضية بان حي بن يقظان
من جملة من تكون من تلك البقعة من غير ام و
لا اب ومنهم من انكر ذلك وروى في امره
خبرا انقصه لك فقال انه كان
بازاء تلك الجزيرة جزيرة عظيمة متسعة الاكناف
كثيرة الفوائد عامرة بالناس عليها رجل منهم
شديد الانفة والغيرة وكانت له اخت عضلها

حي بن يقظان

اي ضيق عليها

ومنعها

ومنعها الازواج اذ لم يجد لها كفوا وكان لها قريب
يسمى يقظان فتزوجها سرا على وجه جائز في مذهبهم
ثم انها حملت منه ووضعت طفلا فلما خافت ان
يفتضح امرها وينكشف سرها وضعته في تابوت
احكمته زما بعد ان روته من الرضاع وخرجت به
في اول الليل في جملة من خدمها وثقاتها الى ساحل
البحر وقلبها يحترق صبابة وخوفا عليه ثم انها
ودعته وقالت اللهم انك خلقت هذا الطفل و
لم يكن شيئا مذكورا ورزقته في ظلمات الاحشاء
وتكفلت به حتى تم واستوى وانا قد اسلمته
الى لطفك ورجوت له فضلك خوفا من هذا الملك
الغشوم الجبار العنيد فكن له ولا تسلمه يا ارحم
الراحمين ثم قذفت به في اليم فصادف ذلك جري
الماء بقوة فاحتمله في ليلته الى ساحل الجزيرة المقدم

زممت البعير ازمه زما الزمام مهار بر شتر كردن

ذكرها وكان المد يصل في ذلك الوقت الى موضع
لا يصل اليه الا بعد عام فادخله الماء الى الاجمة ملتفة
ملتفة الخضرة عذبة التربة مستورة عن الرياح
والمطر محجوبة عن الشمس تزاور عنها اذا طلعت و
تميل عنها اذا غربت ثم اخذ الماء في الجزر وبقي
التابوت في ذلك الموضع وعلت الرمال بعد ذلك
حتى سدت مدخل الماء الى تلك الاجمة فكان الماء
لا ينتهي اليها وكانت مسامير التابوت قد تقلقلت
والواحه قد اضطربت عند رمي الماء اياه في
تلك الاجمة فلما اشتد الجوع بذلك الطفل بكا و
استغاث وعالج الحركة فوقع صوته في اذن
ظبية فقدت طلاها فتتبعت الصوت وهي
تتخيل انه طلاها حتى وصلت الى التابوت
ففحصت عنه باظلافها وهو ينوء من داخله
حتى طار عن التابوت لوح من اعلاه فحنت

الظبية عليه ورافت به والقمته حلمتها وروته
بلبنها وما زالت تتعهده وتربيه وتدفع عنه
الاذى فهذا ما كان من امره عند من ينكر التولد
ونحن نصف بعد هذا كيف تربا وانتقلت احوا له
حتى بلغ المبلغ العظيم   واما الذين زعموا
انه تولد فقالوا ان بطنا من ارض تلك الجزيرة
تخمرت فيه طينة على مر السنين حتى امتزج فيها
الحار بالبارد والرطب باليابس امتزاج تكافوء
وتعادل في القوى وكانت هذه الطينة المتخمرة
كبيرة جدا وكان بعضها يفضل بعضا عند اعتدا ل
المزاج والتهيوء لتكون الامشاج وكان الوسط
منها اعدل ما فيها واتمه مشابهة بمزاج الانسان
فتمخضت تلك الطينة وحدث منها شبه

نفاخات كثيرة الغليان لكثرة لزوجتها وحدث في
الوسط منها نفاخة صغيرة جدا منقسمة بقسمين بينهما
اجاب رقيق ممتلية بجسم لطيف هوائي في اعتدال غاية م
اللايق به فتعلق به عند ذلك الروح الذي هو امر الله
وتشبث به تشبثا يعسر انفصاله عنه عند الحس و
عند العقل اذ قد تبين ان هذا الروح دايم
الفيضان من عند الله عز وجل وانه بمنزلة نور
الشمس الذي هو دايم الفيضان على العالم فمن
الاجسام ما لا يستضئ به وهو الهواء الشفاف
جدا ومنها ما يستضئ به بعض الاضاءة وهي
الاجسام الكثيفة غير الصقيلة وهذه تختلف
في قبول الضياء فتختلف بحسب ذلك الوانها و
منها ما يستضئ به غاية الاستضاءة وهي
الاجسام الصقيلة كالمرايا ونحوها فان كانت

هذه

هذه المرايا مقعرة على شكل مخصوص حدث
فيها النار لافراط الضياء وكذلك الروح الذي
هو من امر الله عز وجل فياض ابدا على جميع الموجودات
فمنها ما لا يظهر اثره فيه لعدم الاستعداد وهي
الجمادات التي لا حيوة لها وهذا بمنزلة الهواء
في المثال المتقدم ومنها ما يظهر اثره فيه وهي انواع
النبات بحسب استعداداتها وهي بمنزلة الاجسام
الكثيفة في المثال المتقدم ومنها ما يظهر اثره فيه
ظهورا كثيرا وهي انواع الحيوان وهذه بمنزلة الاجسام
الصقيلة في المثال المتقدم ومن هذه الاجسام
ما يزيد على شدة قبوله لضياء الشمس انه يحكي
صورة الشمس ومثالها فكذلك ايضا من الحيوان ما
يزيد على شدة قبوله للروح انه يحكي الروح ويتصور
بصورته وهو الانسان خاصة واليه الاشارة بقوله

صلى الله عليه وآله وسلم ان الله خلق آدم على صورته
فان قويت فيه هذه الصورة حتى يتلالا شئ جميع
الصور فى حقها وتبقى هى وحدها وتحرق بسبحاتها
كل ما ادركها كانت ح بمنزلة المرايا المنعكسة على
نفسها المحرقة لسواها وهذا لا يكون الا للانبياء
صلوات الله عليهم وهذا كله مبين فى مواضعه الانفة اللائقه خ
به فلنرجع الى ما حكوه فى وصف ذلك التخلق
قالوا فلما تعلق الروح بتلك القذارة خضعت له جميع
القوى وسجدت لها وتسخرت بامر الله فى كمالها فيكون
بازاء تلك القذارة نفاخة اولى منقسمة الى ثلث قذارات
بينهما حجب لطيفة ومسالك نافذة وامتلاء بمثل ذلك
الجسم الهوائى الذى امتلات به القذارة الاولى الا
انه الطف منه وسكن فى هذه البطون الثلثة المنفسمة
من واحد طائفة من تلك القوى التى خضعت له و
توكلت بحراستها والقيام عليها واجلاء ما يطرء فيها

من

من دقيق الاشياء وجليلها الى الروح الاولى
المتعلق بالقذارة الاولى ويكون ايضا بازاء
هذه القذارة من الجهة المقابلة للقذارة الثانية
نفاخة ثالثة مملوة جسما هوائيا الا انه اغلظ من
الاولين وسكن فى هذه القذارة فريق من تلك
القوى الخاضعة وتوكلت بحفظها والقيام عليها
وكانت هذه القذارة الاولى والثانية والثالثة
اول ما تخلق من تلك الطينة المتخمرة على الترتيب
الذى ذكرناه واحتاج بعضها الى بعض فالاولى
منها حاجتها الى الاخريين حاجة استخدام وتسخير و
الاخريان حاجتهما الى الاولى حاجة المرؤوس الى
الرئيس والمدبر والمدبر وكلاهما لما يتخلق بعد
هما من الاعضاء رئيسان لا مرؤوسان واحداهما
والثانى اتم رياسة من الثالث فالاولى منهما
لما تعلق به الروح واشتعل حرارته تشكل بشكل

النار الصنوبري وتشكل ايضا الجسم الغليظ المحدق
به على شكله وتكون لحما صلبا وصار عليه غلاف
صفاقي يحفظه وسمي العضو كله قلبا واحتاج لما
يتبع الحرارة من التحليل وافناء الرطوبات الى
شيء يمده ويغذوه ويخلف ما تحلل منه على الدوام
والا لم يطل بقاؤه واحتاج ايضا الى ان يحس
بما يلائمه فيجتذبه وبما يخالفه فيدفعه فتكفل
له العضو الواحد بما فيه من القوى التي اصلها
منه بحاجتها الواحدة وتكفل له العضو الآخر
بحاجته الاخرى وكان المتكفل بالحس هو
الدماغ والمتكفل بالغذاء هو الكبد واحتاج
كل واحد من هذين اليه في ان يمدهما بحرارته
وبالقوى المخصوصة بهما التي اصلها منه فانتسجت
بينهما لذلك كله مسالك وطرق بعضها اوسع من
بعض بحسب ما تدعو اليه الضرورة فكانت الشرايين
والعروق ثم ما زالوا يصفون الخلقة كلها والاعضاء

بجملتها

بجملتها حسب ما وصفه الطبيعيون في خلقة الجنين في
الرحم لم يغادروا في ذلك شيئا الا ان كملت خلقته
وتمت اعضاؤه وحصل في حد الجنين عند خروجه من
البطن واستعانوا في وصف كمال ذلك بتلك الطينة
الكثيرة المتخمرة وانها كانت قد تهيات لان يتخلق منها
كل ما يحتاج اليه في خلق الانسان من الاغشية المجللة
بجميع بدنه وسوى ذلك فلما كمل انشقت عنه تلك الاغشية
بسبب المخاض وتصدع باقي الطينة اذ كان قد
لحقه الجفاف ثم استغاث ذلك الطفل عند فناء مادة
غذائه واشتد جوعه فلبته ظبية اضلت طلاها
ثم استوى ما وصفه هؤلاء بعد هذا الموضع وما
وصفته الطائفة الاولى في معنى التربية فقالوا
جميعا ان الظبية التي تكفلت به وافقت خصبا و
مرعى اثيثا فكثر لحمها ودر لبنها حتى قام بغذاء
ذلك الطفل احسن قيام وكانت معه لا تبعد

اكثر

عنه الا لضرورة الرعي والف الطفل تلك
الظبية حتى كان بحيث اذا ابطات عنه
اشتد بكاؤه فعادت ولم يكن بتلك الجزيرة
شئ من السباع العادية فتربى الطفل واغتذى
بلبن تلك الظبية ونما الى ان تم له حولان و
تدرج في المشي واثغر فكان يتبع تلك الظبية اى نبتت رواضعه بعد سقوطها
وكانت هي ايضا ترفق به وترحمه وتحمله الى مواضع
فيها شجر مثمر فكانت تطعمه ما تساقط من ثمراتها الحلوة
النضيجة وما كان منها صلب القشر كسرته بطواحنها
ومتى عام الى اللبن روته ومتى ظماء الى الماء اوردته اى اشتاق
ومتى ضحا ظللته ومتى خصر دفته فاذا جن الليل
صرفته الى مكانه الاول وجللته بنفسها وبريش
كان هنالك مما ملئ به التابوت اولا في وقت وضع
الطفل فيه وكان في غدوهما ورواحهما قد الفهما
ربرب يسرح ويبيت معهما حيث مبيتهما اى قطيع من بقر الوحش

فما زال

فما زال الطفل مع الظباء على تلك الحال يحكي نغمها
بصوته حتى لا يكاد يفرق بينهما وكذلك كان يحكي نغمها
بصوته ما سمعه من اصوات الطير وجميع انواع
ساير الحيوان محاكاة شديدة واكثر ما كانت
محاكاته لاصوات الظباء في الاستصراخ والاستئلاف
والاستدعاء والاستدفاع وللحيوانات في هذه
الاحوال المختلفة اصوات مختلفة فالفته الوحوش
والفها ولم تنكره ولا انكرها فلما ثبت في نفسه
امثلة الاشياء بعد مغيبها عن مشاهدته حدث
له نزوع الى بعضها وكراهية لبعض وكان في
ذلك كله ينظر الى جميع الحيوان فيراها كاسية بالاوبار
والاشعار والريش وكان يرى ما لها من سرعة
العدو وقوة البطش وما لها من الاسلحة المعدة
لمدافعة من ينازعها مثل القرون والانياب

والحوافر والصياصي والمخالب ثم يرجع الى نفسه
فيرى ما به من العري وعدم السلاح وصعوبة
العدو وقلة البطش عندما كان تنازعه الوحوش
اكل الثمرات وتستبد بها دونه وتغلبه عليها فلا يستطيع
المدافعة عن نفسه ولا الفرار عن شي منها وكان
يرى اترابه من اولاد الظباء قد نبتت لها
اقران بعد ان لم يكن وصارت قوية العدو بعد
ان كانت ضعيفة ولم ير لنفسه شيا من ذلك
فكان يفكر في ذلك ولا يدري سببه وكان ينظر
الى ذوات العاهات والخلق الناقصة فلا يجد
لنفسه شبها بينهم وكان ينظر الى مخارج الفضول ايض
من ساير الحيوان فيراها مستورة اما مخرج اغلظ
الفضلتين بالاذناب واما مخرج ادقهما فبالاوبار
وما اشبههما ولانها ايضا كانت اخفى قضبا

منه

منه فكان ذلك يكربه ويسوءه فلما طال همه في
ذلك كله وقد قارب سبعة اعوام ويئس ان يكمل له
ما قد اضر به نقصه اتخذ من اوراق الشجر العريضة شيا
جعل بعضه خلفه وبعضه قدامه وعمل من الخوص و
الحلفاء شبه حزام على وسطه علق به تلك الاوراق
فلم يلبث الا يسيرا حتى ذوى ذلك الورق وجف و
تساقط فما زال ياخذ غيره ويخصف بعضه ببعض طاقات
مضاعفة وربما كان ذلك اطول لبقائه الا انه
على كل حال قصير المدة واتخذ من اغصان الشجر عصا
سوى اطرافها وعدل متنها وكان يهش بها على
الوحوش المنازعة له فيحمل على الضعيف منها
ويقاوم القوي فنبل بذلك قدره عند نفسه بعض
نبل وراى ان ليديه فضلا على ايديها اذ امكن له
بها من ستر عورته واتخاذ العصي التي يدافع بها

عن حوزته فاستغنى بذلك عن الذنب والسلاح
الطبيعي وفي خلال ذلك ترعرع واربى على سبع سنين
وطال به العنا في تجديد الاوراق التي كان يستتر بها
فكانت نفسه تنازعه الى اتخاذ ذنب من اذناب
الوحوش الميتة ليعلقه على نفسه الا انه كان يرى
احياء الوحوش تتحامى ميتها وتفر عنه فلا يتاتى
له الاقدام على ذلك الفعل الى ان صادف في بعض
الايام نسرا ميتا فهتدى لنيل امله واغتنم الفرصة
فيه اذ لم ير للوحوش عنه نفرة فاقدم عليه وقطع
جناحيه وذنبه صحيحا كما هي وفتح ريشها وسواها
وسلخ ساير جلده وفصله على قطعتين ربط احدهما
على ظهره والاخرى على سرته وما تحتها وعلق الذنب
من خلفه وعلق الجناحين على عضده فاكسبه ذلك
سترا ودفا ومهابة في نفوس جميع الوحوش

حتى

حتى كانت لا تنازعه ولا تعارضه فصار لا يدنو
اليه شيء منها الا الظبية التي كانت ارضعته و
ربته فانها لا تفارقه ولا فارقها الا انها اسنت
وضعفت وكان يرتاد لها المراعي الخصبة ويجتني
لها الثمرات الطيبة الحلوة يطعمها وما زال الضعف
والهزال يتوالى عليها الى ان ادركها الموت فسكنت
حركتها بالجملة وتعطلت جميع افعالها بالجملة فلما راها
الصبي على تلك الحالة جزع جزعا عظيما وكادت نفسه
تزهق اسفا عليها فكان يناديها بالصوت التي
كانت عادتها ان تجيب عند سماعها ويصيح باشد
ما يقدر عليه فلا يرى لها عند ذلك حركة ولا
تغيرا فكان ينظر الى اذنيها والى عينيها فلا يرى
بها آفة ظاهرة وكذلك كان ينظر الى جميع اعضائها
فلا يرى بشيء منها آفة فكان يطمع ان يعثر

على موضع الآفة فيزيلها عنها فترجع الى ما كانت عليه
فلم يتأت له شيء عن ذلك ولا استطاعة وكان
الذي اوقعه في هذا الرأي ما كان اعتبره في نفسه
قبل ذلك لانه كان يرى انه اذا اغمض عينيه او
حجبهما لا يبصر شيئا حتى يزول ذلك العائق وكذلك
كان انه اذا دخل اصبعه في اذنيه وسدهما انه لا يسمع
شيئا حتى يزيل ذلك العارض واذا امسك انفه
بيده لا يشم شيئا من الروايح حتى يفتح انفه فاعتقد
من ذلك الاعتبارات ان جميع ما له من الادراكات
والافعال قد يكون لها عوايق تعوقها فاذا ازيلت
تلك العوايق عادت الافعال فلما نظر الى جميع اعضائها
الظاهرة ولم ير فيها آفة ظاهرة وكان يرى مع
ذلك ان العطلة قد شملتها ولم يخص بها عضو
دون عضو وقع في خاطره ان الآفة نزلت بها
انها في عضو غائب عن العيان مستكن في

باطن

في باطن الجسد وان ذلك العضو لا يستغني عنه في
فعله شيء من هذه الاعضاء الظاهرة فلما نزلت
به الآفة عمت المضرة وشملت العطلة وطمع انه لو عثر
على ذلك العضو فازال عنه ما نزل به من الآفة لاستقامت
احواله وفاض على ساير البدن نفعه وعادت
الافعال الى ما كانت عليه وكان قد شاهد قبل
ذلك في الاشباح الميتة من الوحوش وسواها
ان جميع اعضائها مصمتة لا تجويف فيها الا القحف
والصدر والبطن فوقع في نفسه ان العضو الذي
بتلك الصفة لم يعد واحد هذه المواضع الثلثة
وكان يغلب على ظنه غلبة قوية انما هو في الموضع
المتوسط من هذه الثلثة المواضع اذ كان قد
استقر في نفسه ان جميع الاعضاء محتاجة اليه وان
الواجب بحسب ذلك ان يكون مسكنه في الوسط و
كان ايضا اذا رجع الى ذاته شعر بمثل هذا

لعضو

في صدره ولانه يعترض ساير اعضائه كاليد
والرجل والاذن والانف والعين وبفقد مفارقتها
فيتاتى له انه كان يستغني عنها وكان يقدر في
راسه مثل ذلك ويظن انه يستغني عنه فاذا فكر في
الشيء الذي يجده في صدره لم يتات له الاستغناء
عنه طرفة عين وكذلك كان عند محاربته الوحوش
اكثر ما يتقي من صياصيها على صدره لشعوره
بالشيء الذي فيه فلما جزم الحكم بان العضو الذي
نزلت به الآفة انما هو في صدرها اجمع على
البحث عليه والتنقير عليه لعله يظفر بآفته فيزيلها
ثم انه خاف ان يكون نفس فعله هذا اعظم من
الآفة التي نزلت بها اولا فيكون سعيه عليها لا
لها ثم انه تفكر هل راى من الوحوش وسواها
من صار في مثل تلك الحال ثم عاد الى مثل حاله

الاولى

الاولى فلم يجد شيئا فحصل له بذلك الياس من رجوعها
الى حالها الاولى ان هو تركها وبقي له بذلك بعض
رجاء في رجوعها الى تلك الحال ان هو وجد ذلك العضو
وازال الآفة عنه فعزم على شق صدرها وتفتيش
ما فيه فاتخذ من كسور الاحجار الصلبة وشقوق القصب
اليابس اشباه السكاكين وشق بها بين اضلاعها
حتى قطع اللحم الذي بين الاضلاع وافضى الى الحجاب
المستبطن للاضلاع فرآه قويا فقوي ظنه بان مثل
ذلك الحجاب لا يكون الا لمثل ذلك العضو وطمع بانه اذا
تجاوزه لقي مطلوبه فحاول شقه فصعب عليه لعدم الآلة
وانها لم تكن الا من الاحجار والقصب فاستجدها
واستحدها وتلطف في خرق الحجاب حتى انخرق له
فافضى الى الرئة فظنها اولا مطلوبه فما زال يقلبها
ويطلب موضع الآفة فيها وكان اولا انما وجد فيها
نصفها الذي هو في الجانب الواحد فلما راها مائلة

فى صدره ولانه يعترض ساير اعضائه كاليد
والرجل والاذن والانف والعين وبقدر مفارقتها
فيتاتى له انه كان يستغنى عنها وكان يقدر فى
راسه مثل ذلك ويظن انه يستغنى عنه فاذا فكر فى
الشئ الذى يجده فى صدره لم يتات له الاستغناء
عنه طرفة عين وكذلك كان عند محاربته الوحوش
اكثر ما يتقى من صياصيها على صدره لشعوره
بالشئ الذى فيه فلما جزم الحكم بان العضو الذى
نزلت به الآفة انما هو فى صدرها اجمع على
البحث عليه والتنقير عليه لعله يظفر بآفة فيزيلها
ثم انه خاف ان يكون نفس فعله هذا اعظم من
الآفة التى نزلت به اولا فتكون سعيه عليها لا
لها ثم انه تفكر هل راى من الوحوش وسواها
من صار فى مثل تلك الحال ثم عاد الى مثل حاله

الاولى

الاولى فلم يجد شيئا فحصل له بذلك الياس من رجوعها
الى حالها الاولى ان هو تركها وبقى له بذلك بعض
رجاء فى رجوعها الى تلك الحال ان هو وجد ذلك العضو
وازال الآفة عنه فعزم على شق صدرها وتفتيش
ما فيه فاتخذ من كسور الاحجار الصلبة وشقوق القصب
اليابسة اشباه السكاكين وشق بها بين اضلاعها
حتى قطع اللحم الذى بين الاضلاع وافضى الى الحجاب
المستبطن للاضلاع فرآه قويا فقوى ظنه بان مثل
ذلك الحجاب لا يكون الا لمثل ذلك العضو وطمع بانه اذا
تجاوزه لقى مطلوبه فحاول شقه فصعب عليه لعدم الآلة
وانها لم تكن الا من الاحجار والقصب فاستجد ها
واستحدها وتلطف فى خرق الحجاب حتى انخرق له
فافضى الى الرية فظنها اولا مطلوبه فما زال يقلبها
ويطلب موضع الآفة فيها وكان اولا انما وجد فيها
نصفها الذى هو فى الجانب الواحد فلما راها مائلة

الى جهة وكان قد اعتقد ان ذلك العضو لايكون
الا في الوسط في عرض البدن كما هو في الوسط
في طوله فما زال يفتش في وسط الصدر حتى
الفا القلب وهو مجلل بغشاء في غاية القوة مربوطا
بمعلاقين في غاية الوثاقة والرية مطبقة به من
الجهة التي بداء بالشق منها فقال في نفسه ان كان
لهذا العضو من الجهة الاخرى مثل ما هو له من هذه
الجهة فهو في حقيقة الوسط فلا محالة انه مطلوبي
لاسيما مع ما راى له من حسن الوضع وجمال الشكل
وقلة التشتت وقوة اللحم وانه محجوب بمثل هذا الحجاب
الذي لم ير مثله لشيء من الاعضاء فبحث عن
الجانب الآخر من الصدر فوجد فيه الحجاب
المستبطن للاضلاع ووجد الرية كمثل ما وجد
في هذه الجهة فحكم بان ذلك العضو هو المطلوب فحاول
شق حجابه وشق شغافه بكد واستكراه ما قدر   اي غلاف القلب
على ذلك الا بعد استفراغ مجهوده وجرد القلب

فرآه

فرآه مصمتا من كل جهة فنظر هل يرى به آفة ظاهرة
فلم ير به شيئا فشد عليه يده فتبين له ان فيه تجويفا
فقال لعل مطلوبي الاقصى انما هو في داخل هذا
العضو وانا الآن لم اصل اليه ثم شق عليه فالفا
فيه تجويفين اثنين احدهما في الجهة اليسرى والآخر
في الجهة اليمنى والذي في الجهة اليمنى مملوء بعلق منعقد
والذي في الجهة اليسرى خال لا شيء فيه فقال لن يعدو
مطلوبي ان يكون مسكنه احد هذين البيتين ثم قال
اما هذا البيت الايمن فلا ارى فيه غير هذا الدم
المنعقد ولا شك انه لم ينعقد الا بعد ان صار الجسم
كله الى هذه الحال اذ كان قد شاهد ان الدماء متى
سالت وخرجت انعقدت وجمدت ولم يكن هذا
الا دما كسائر الدماء وانا ارى ان هذا الدم موجود
في ساير الاعضاء لا يختص به عضو آخر وانا فليس
مطلوبي شيئا بهذه الصفة انما مطلوبي الشيء

الذی یختص به هذا الموضع الذی اجد لی لا
استغنی عنه طرفة عین والیه کان ابتغائی
من اول واما هذا الدم فکم جرحتنی الوحوش
والحجارة فسال منی دم کثیر فما ضرنی ذلک ولا
افقد لی شیئا من افعالی فهذا البیت لیس فیه
مطلوبی واما هذا البیت الایسر فاراه خالیا
لا شیء فیه وما اری ان ذلک لباطل فانی
رایت کل عضو من الاعضاء انما هو لفعل
یختص به فکیف یکون هذا البیت علی ما شاهد
من شرفه باطلا ما اری الا ان مطلوبی کان
فیه وارتحل عنه فاخلاه وعند ذلک طرا علی هذا
الجسد من العطلة ما طرا فقد الادراک وعدم
الحرکة فلما رای ان الساکن فی ذلک البیت قد ارتحل
قبل انهدام البیت وترکه وهو علی شکله رای انه
احری ان لا یعود الیه بعد ما حدث فیه من الخراب
والتخریق ما حدث فصار عند ذلک الجسد کله
خسیسا لا قدر له بالاضافة الی ذلک الشیء الذی

اعتقد

سکنه مدة

اعتقد فی نفسه انه یمکث به مدة ثم یرتحل عنه بعد ذلک
فاقتصر علی الفکر فی ذلک الشیء ما هو وکیف هو وما
الذی ربطه بهذا الجسد والی این صار ومن ای الابواب
خرج عند خروجه من الجسد وما السبب الذی ازعجه
ان کان خرج کارها وما السبب الذی اکره الجسد حتی
فارقه ان کان خرج مختارا وتشتت فکره فی ذلک کله
وسلا عن ذلک الجسد واطرحه وعلم ان امه التی عطفت
علیه وارضعته انما کانت ذلک الشیء المرتحل وعنه
تصدر تلک الافعال کلها لا عن الجسد العاطل وان
هذا الجسد بجملته انما هو کالآلة له وبمنزلة العصا
التی اتخذها هو لقتال الوحوش فانتقلت علاقته
عن الجسد الی صاحبه ومحرکه ولم یبق له شوق الا الیه
وفی خلال ذلک اختر هذا الجسد فانفصلت عنه — وظهرت
روائح کریهة فزادت نفرته عنه وود ان لا یراه
ثم انه سنح لبصره غرابان یقتتلان حتی صرع احدهما

الآخر ميتا ثم جعل الآخر يبحث الارض ويواري الميت
بالتراب فقال في نفسه ما احسن ما صنع هذا الغراب
في مواراته جيفة اخيه وان كان قد اساء في قتله و
انا كنت احق الى التهدي الى هذا الفعل فحفر حفرة
والقى فيها جسد امه وواراها بالتراب وبقي يتفكر
في ذلك الشي المصرف بجسده ولا يدري ما هو غير
انه كان ينظر الى اشخاص الظبا فيراها على شكل امه
وعلى صورتها وكان يغلب على ظنه ان كل واحد منها انما
يحركه ويصرفه شي هو مثل الشي الذي كان يحرك امه
ويصرفها وكان يالف الظبا ويحن اليها لمكان ذلك
الشبه وبقي على ذلك برهة من الزمان يتصفح انواع
الحيوان والنبات ويطوف بتلك الجزيرة ويطلب
هل يجد لنفسه شبها حسب ما يرى لكل واحد من اشخاص
الحيوان والنبات اشباها كثيرة فلا يجد شيا من
ذلك وكان يرى البحر قد احدق بالجزيرة من كل جهة

فيعتقد

فيعتقد انه ليس في الوجود ارض سوى جزيرته تلك
واتفق في بعض الاحيان ان انقدحت نار في اجمة
على سبيل المحاكة فلما ابصرها راى منظرا هاله وخلقا
لم يعتقده فاقبل يتعجب منها مليا وما زال يدنو منها
شيا فشيا فراى ما للنار من الضوء الثاقب والفعل
الغالب حتى لا تعلق بشي الا اتت عليه واحالته الى
نفسها فحمله العجب بها وما ركب الله عز وجل في طباعه
من الجراة والقوة على ان مد يده اليها واراد ان منها
ياخذ شيا فلما باشرها احرقت يده ولم يستطع القبض
عليها فاهتدى الى ان ياخذ قبسا لم تستول النار
عليه باجمعه فاخذ بطرفه السليم والنار في الطرف
الآخر فتاتى له ذلك وحمله الى موضعه الذي كان
ياوي اليه وكان قد خلا في حجر استحسنه للسكنى
قبل ذلك ثم ما زال يمد تلك النار بالحشيش والحطب

الجزل ويتعهدها ليلا ونهارا استحسانا لها وتعجبا
منها وكان يزيد بها انسه ليلا لانها كانت تقوم له
مقام الشمس في الضيا والدفء فعظم بها ولوعه واعتقد
انها افضل الاشيا التي لديه وكان يراها دايما تتحرك
الى جهة فوق وتطلب العلو فغلب على ظنه انها من
الجواهر العالية السماوية التي كان يشاهدها وكان
يختبر قوتها في جميع الاشيا بان يلقيها فيها فيراها مستولية
عليها اما بسرعة واما ببطو بحسب قوة استعداد الجسم
الذي كان يلقيه للاحتراق او ضعفه وكان من جملة
ما القى فيها على وجه الاختبار لقوتها شيا من اصناف
الحيوانات البحرية كان قد القاه البحر الى ساحله فلما
استوى ذلك الحيوان وسطع قتاره تحركت شهوته
اليه فاكل منه شيا فاستطابه فاعتاد بذلك اكل
اللحم فصرف الحيلة في صيد البر والبحر حتى مهر في ذلك

وزادت محبته في النار اذ تاتى له بها من وجوه الاغتذاء
الطيب شي لم يتات له قبل ذلك فلما اشتد شغفه بها
لما راى من حسن اثارها وقوة اقتدارها وقع في نفسه
ان الشي الذي ارتحل من قلب الظبية التي انشته كان انشاته
من جوهر هذا الموجود او من شي يجانسه واكد ذلك
عنده وفي ظنه ما كان يراه من حرارة الحيوان طول مدة
حياته وبرودته من بعد موته وكل هذا دايما لا يختل
وما كان يجده في نفسه من شدة الحرارة عند صدره
بازا الموضع الذي كان قد شق عليه من الظبية فوقع
في نفسه انه لو اخذ حيوانا وشق قلبه ونظر الى ذلك
البطن الذي صادفه خاليا عندما شق عليه في الظبية
فراه في هذا الحيوان الحي وهو مملو بذلك الشي الساكن فيه و
تحقق هل هو من جنس جوهر النار وهل فيه شي من الضو
والحرارة ام لا فعمد الى بعض الوحوش واستوثق منه

كتا فاو شقه على الصفة التى شق الظبية حتى وصل
الى القلب فقصد اولا الجهة اليسرى منه وشقها
فراى ذلك الفراغ مملوا بهواء بخارى شبه الضباب
الابيض فادخل اصبعه فيه فوجده من الحرارة فى حد
كاد يحرقه ومات الحيوان على الفور فصح عنده ان
ذلك البخار الرطب هو كان محرك هذا الحيوان وان
فى كل شخص من اشخاص الحيوانات مثل ذلك ومتى نفصل
عن الحيوان مات ثم تحركت فى نفسه الشهوة للبحث عن
ساير اعضا الحيوان وترتيبها واوضاعها وكميتها
وكيفية ارتباط بعضها ببعض وكيف تستمد من هذا
البخار الحار الرطب حتى كلها حية به وكيف بقاء هذا
البخار المدة الذى يبقى ومن اين يستمد وكيف لا تنفد
حرارة فتتبع ذلك كله بتشريح الحيوانات الاحياء و
الاموات ولم يزل يعمل النظر فيها ويجيد الفكر حتى

بلغ فى ذلك كله مبلغ كبار الطبيعيين فتبين له ان
كل شخص من اشخاص الحيوان وان كان كثيرا باعضائه
وتفنن حواسه وحركاته فانه واحد بذلك الروح
الذى مبداه من قرار واحد وانقسامه فى ساير الاعضاء
منبعث منه وان جميع الاعضاء انما هى خادمة له
ومودية عنه وان منزلة ذلك الروح فى تصريف
الجسم كمنزلة فى تصريف الالات التى بعضها يحارب
الحيوان وبعضها يصطاد ويشرح بعضها والتى
يحارب بها تنقسم الى ما يدفع بها نكاية غيره والى ما تنكى
بها فى الغير وكذلك الات الصيد تنقسم الى ما يصلح
لحيوان البحر والى ما يصلح لحيوان البر وكذلك الاشيار
التى يشرح بها تنقسم الى ما يصلح للشق والى ما يصلح
للكسر والى ما يصلح للثقب والبدن واحد وهو
يصرف ذلك انحاء من التصريف بحسب ما يصلح له

كل آلة وبحسب الغايات التي يلتمس بتلك التصريف
كذلك ذلك الروح الحيواني واحد فاذا عمل بآلة
العين كان فعله ابصاراً واذا عمل بآلة الاذن كان
فعله سمعا واذا عمل بآلة الانف كان فعله شما واذا
عمل بآلة اللسان كان فعله ذوقا واذا عمل بالجلد
واللحم كان فعله لمسا واذا عمل بالعضل كان فعله حركة
واذا عمل بالكبد كان فعله غذاء واغتذاء ولكل واحد
من هذه اعضاء تخدمها ولا يتم لشيء من هذه فعل
الا بما يصل اليها من ذلك الروح على الطرق التي تسمى
عصبا ومتى انقطعت تلك الطرق وانسدت تعطل
فعل ذلك العضو وهذه الاعصاب انما تستمد الروح
من بطون الدماغ والدماغ يستمد الروح من القلب
والدماغ فيه ارواح كثيرة لانه موضع يتوزع فيه
اقسام كثيرة فاي عضو عدم هذا الروح بسبب

من الاسباب تعطل فعله وصار بمنزلة الآلة المطروحة
التي لا يصرفها الفاعل ولا ينتفع بها فان خرج هذا
الروح بجملته عن الجسد وفني وتحلل بوجه من الوجوه
تعطل الجسد كله وصار الى حالة الموت فانتهى بهذا
النحو من النظر الى هذا الحد على راس ثلثة اسابيع
من منشايه وذلك احد وعشرون سنة وفي خلال
هذه المدة المذكورة تفنن وجوه حيله واكتسى
بجلود الحيوانات التي كان يشرحها واحتذى بها
واتخذ الخيوط من الاشعار ولحا قصب الخطمي و
الخبازى والقنب وكل نبات ذي خيط وكان تهديه
الى ذلك من الحلفا وعمل مخاصف من الشوك القوي
والقصب المحدود على الحجارة وتهدى الى البناء بما
راى من فعل النحل والخطاطيف فاتخذ بيتا ومخزنا
لفضل غذائه وحصن عليه بباب من القصب المربوط

بعضه الى بعض لئلا يصل اليه شيء من الحيوان عند
مغيبه عن تلك الجهة في بعض شؤونه واستالف
جوارح الطير ليستعين بها على الصيد واتخذ الدجاج
لينتفع ببيضها وفراخها واتخذ من صياصي البقر
الوحشية شبه الاسنة وركبها في القصب القوي
وعصي الزان وغيرها واستعان في ذلك بالنار
وبحروف الحجارة حتى صارت مثل الرماح واتخذ
مجنا من جلود مضاعفة وكل ذلك لما راى من عدمه اي ترسا
للسلاح الطبيعي ولما راى ان يده تفي له بكل ما فاته
من ذلك فكان لا يقاومه شيء من الحيوانات على
اختلاف انواعها الا انها كانت تفر عنه فتعجزه هربا
ففكر في وجه الحيلة في ذلك فلم ير شيئا انجع له
من ان يالف بعض الحيوانات الشديدة العدو
ويحبب اليه باعداد الغذاء الذي يصلح به حتى يتاتى

له الركوب عليه ومطاردة سائر اصناف الحيوانات به
وكان بتلك الجزيرة خيل برية وحمر وحشية فاتخذ
منها ما يصلح له وراضها حتى كمل له بها غرضه و
عمل عليها من الشرك والجلود امثال الشكائم و
اقوى ما في النعل
السروج فتاتى له بذلك ما امله من طراد الحيوانات
التي صعبت عليه الحيلة في اخذه وانما تفنن
في هذه الامور كلها في وقت استعماله التشريح
وشهوته في الوقوف على خصائص اعضاء الحيوانات
وبماذا تختلف وذلك في المدة التي حددناها باحد
وعشرين عاما ثم انه بعد ذلك اخذ في ماخذ آخر
من النظر وتصفح جميع الاجسام التي في عالم الكون
والفساد من الحيوانات على اختلاف انواعها
والنبات والمعادن والتراب والماء والبخار
والجمد والثلج والدخان واللهيب فراى لها اوصافا

كثيرة وانفعالات مختلفة وحركات متفقة ومتضادة
وامعن النظر فى ذلك والتثبت فراى انها تتفق ببعض
الصفات وتختلف ببعض وانها من الجهة التى
تتفق بها واحدة ومن الجهات المختلفة متغايرة
ومتكثرة وكان تارة ينظر خصايص الاشياء وما
ينفرد به بعضها عن بعض فتكثر عنده كثرة تخرج عن
الحصر وتنتشر الوجود انتشار الا ينضبط وكانت
تنتشر ايضا فتتكثر عنده ذاته لانه كان ينظر الى
اختلاف اعضائه وان كل واحد منها منفرد بفعل
وصفة تخصه وكان ينظر الى كل عضو منها فيرى
انه يحتمل القسمة الى اجزاء كثيرة جدا فيحكم على ذاته
انها كثيرة وكذلك على ذات كل شيء ثم يرجع الى نظر
آخر من طريق ثان فيرى ان اعضاءه وان كانت
كثيرة فهي كلها متصلة بعضها ببعض لا انفصال

بينها

بينها بوجه فهي فى حكم الواحد وانها لا تختلف
الا بحسب اختلاف افعالها وان ذلك الاختلاف
انما هو بسبب ما يصل اليها من قوة الروح الحيوانى
الذى انتهى اليه نظره اولا وان ذلك الروح واحد
فى ذاته وهو حقيقة الذات وساير الاعضاء
كلها كالآلات وكانت تتحد عنده ذاته بهذا الطريق
ثم كان ينتقل الى جميع انواع الحيوان فيرى كل شخص
منها واحدا بهذا النوع من النظر ثم كان ينظر الى
نوع منها كالظباء والخيل والحمر والبقر واصناف
الطير صنفا صنفا فكان يرى اشخاص كل نوع يشبه
بعضه بعضا فى الاعضاء الظاهرة والباطنة
والادراكات والحركات والمنازع لا يرى بينها
خلافا الا فى اشياء يسيرة بالاضافة الى ما اتفقت
فيه وكان يحكم ان الروح الذى لجميع ذلك

النوع شيء واحد وانه لم يختلف الا انه انقسم على
قلوب كثيرة وانه لو امكن ان يجمع جميع ما افترق
في تلك القلوب منه ويجعل في وعاءٍ واحدٍ لكان
كله شيا واحدا بمنزلة ماءٍ واحدٍ وشرابٍ واحدٍ
يفرق على اوان كثيرة ثم يجمع بعد ذلك فهو في حالتي
تفرقه وجمعه شيء واحد وانما عرض له التكثر بوجه
ما فكان يرى النوع كله بهذا النظر واحدا و
يجعل كثرة اشخاصه بمنزلة كثرة اعضاء الشخص
الواحد التي لم تكن كثيرة في الحقيقة ثم كان يحضر
انواع الحيوان كلها في نفسه ويتاملها فيراها تتفق
في انها تحس وتغتذي وتتحرك بالارادة الى اي جهة
شاءت وكان قد علم ان هذه الافعال هي اخص افعال
الروح الحيواني وان سائر الاشياء التي تختلف بها
بعد هذا الاتفاق ليست شديدة الاختصاص

بالروح

بالروح الحيواني فظهر اليه من هذا التامل ان الروح
الحيواني الذي يجمع لجميع جنس انواع الحيوان واحد
في الخلقة وان كان فيه اختلاف يسير يختص به
نوع دون نوع بمنزلة ماءٍ واحد مقسوم على اواني
كثيرة بعضها ابرد من بعض وهو في اصله واحد
فكل ما كان في طبقة واحدة من البرودة فهو بمنزلة
ما يختص من ذلك الروح الحيواني بنوع واحد وبعد
ذلك فانه كما ان ذلك الماء كله واحد فكذلك الروح
الحيواني واحد وان عرض له التكثر بوجه ما فكان
يرى جنس الحيوان كله واحدا بهذا النوع من النظر
ثم كان يرجع الى انواع النبات على اختلافها فيرى
كل نوع منها يشبه اشخاصها بعضها بعضا في الاغصان
والورق والزهر والثمر والافعال فكان يشبهها
بالحيوان ويعلم ان لها شيا واحدا اشتركت فيه هو
لها بمنزلة الروح الحيواني وانها بذلك الشيء واحد

اصل الخلقة واحد

وكذلك كان ينظر الى جنس النبات كله فيحكم باتحاده
بحسب ما يرى من اتفاق فعله فى انه يغتذى وينمى
ثم كان يجمع فى نفسه جنس الحيوان وجنس النبات
فيراهما جميعا متفقين فى الاغتذاء والنمو الا ان
الحيوان يزيد على النبات بفضل حس وادراك
وربما ظهر فى النبات شى يشبهه مثل تحول وجوه
الزهر الى جهة الشمس وتحرك عروقه الى جهة الغذا
واشباه ذلك فيظهر له بذلك التامل ان النبات
والحيوان شى واحد بسبب شى واحد مشترك بينهما
هو فى احدهما اتم واكمل وفى الاخر قد عاقه عائق ما
وان ذلك بمنزلة ماء واحد قسم قسمين احدهما جامد
والاخر سيال فيتحد عنده النبات والحيوان ثم
ينظر الى الاجسام التى لا تحس ولا تغتذى ولا تنمى
من الحجارة والتراب والماء والهواء واللهيب

فيرى انها اجسام مقدرة لها طول وعرض وعمق وانها
لا تختلف الا بان بعضها ذو لون وبعضها لا لون له
وبعضها حار وبعضها بارد ونحو ذلك من الاختلاف
وكان يرى ان الحار منها يصير باردا والبارد يصير
حارا وكان يرى الماء يصير بخارا والبخار يصير ماء و
الاشياء المحترقة تصير جمرا ورمادا ولهيبا ودخانا
والدخان اذا وافق فى صعوده قبة حجر انعقد فيه
وصار بمنزلة بعض الاشياء الارضية فظهر له بالتامل
ان جميعها شى واحد بالحقيقة وان لحقتها
الكثرة بوجه ما فذلك مثل ما لحقت الكثرة الحيوانات
والنبات ثم نظر الى الشى الذى اتحد به عنده النبات
والحيوان فراى انه جسم ما مثل هذه الاجسام له طول
وعرض وعمق وهو اما حار واما بارد كواحد من الاجسام
التى لا تحس ولا تغتذى وانما خالفها بافعاله التى

تظهر عنه بالالات الحيوانية والنباتية لا غير ولعل
تلك الافعال ليست ذاتية واغا تسري اليه من شي
آخر ولو سرت الى هذه الاجسام الاخر لكانت مثله
فكان ينظر اليه بذاته تجردا عن هذه الافعال التى
تظهر بادى الراى انها صادرة عنه فكان يرى انه
ليس الا جسما من الاجسام فيظهر له بهذا التامل ان
الاجسام كلها شيء واحد حيها وجمادها ومتحركها
وساكنها الا انه يظهر له ان لبعضها افعالا بآلات
ولا يدرى هل تلك الافعال ذاتية لها او سارية اليها
من غيرها وكان في هذه الحال لا يرى شيا غير الاجسام
فكان بهذا الطريق يرى الوجود كله شيا واحدا وبالنظر
الاول يرى الوجود كثرة لا تكاد تنحصر ولا تتناهى و
بقى بحكم هذا الحال مدة ثم انه تامل جميع الاجسام حيها
وجمادها وهي التى عنده تارة شيء واحد وتارة كثيرة

لا نهاية لها فراى كل واحد منها لن يخلو من احد امرين
اما ان يتحرك الى جهة العلو مثل الدخان واللهيب
والهواء اذا حصل تحت الماء واما ان يتحرك الى الجهة
المضادة لتلك الجهة وهي جهة السفل مثل الماء واجزاء
الارض واجزاء النبات والحيوان وان كل جسم من هذه
الاجسام لن يعرى عن احد هاتين الحركتين وانه لا
يسكن الا اذا منعه مانع يقطع به عن طريقه مثل الحجر
النازل يصادف وجه الارض صلبا فلا يمكنه ان
يخرقه ولو امكنه ذلك لما انثنى عن حركته فيما يظهر
وكذلك اذا رفعته تجده يتحامل عليك بميله الى
جهة السفل طالبا للنزول وكذلك الدخان في
صعوده لا ينثني الا ان يصادف قبة صلبة تحبسه
فينعطف يمينا وشمالا ثم اذا تخلص من تلك القبة
خرق الهواء صاعدا لان الهواء لا يمكنه ان يحبسه

وكان يرى الهوا، اذا ملي به جلدو وبطه ثم غوص تحت
الما، طلب الصعود وتحامل على من عيكه تحت الما
ولا يزال يفعل ذلك حتى يرى في موضع الهوا وذلك
بخروجه من تحت الما وح يسكن ويزول ذلك التحامل
والميل الى جهة فوق الذي كان يوجد منه قبل ذلك
فطلب هل يجد جسما يعرى عن كلتي هاتين الحركتين او
الميل اليهما في وقت ما فلم يجد ذلك في الاجسام التي
لديه وانما طلب ذلك لانه طمع ان يجده فيرى
طبيعة الجسم من حيث هو جسم لما وجد دون ان يقترن
به وصف من الاوصاف التي هي منشا التكثر
فلما اعياه ذلك ونظر الى الاجسام التي هي اقل الاجسام
حملا للاوصاف فلم يرها تعرى من احد هذين
الوصفين بوجه وهما اللذان يعبر عنهما بالثقل و
الخفة فنظر الى الثقل والخفة هل هما للجسم من حيث

هو جسم او هما المعنى زايد على الجسمية فظهر له انهما
لمعنى زايد على الجسمية لانهما لو كانا للجسم من حيث
هو جسم لما وجد جسم الا وهما له ونحن نجد الثقيل
لا يوجد فيه الخفة او الخفيف لا يوجد فيه الثقل
وهما لا محالة جسمان ولكل واحد منهما معنى ينفرد
به عن الآخر زايد على جسميته وذلك المعنى هو الذي
غاير به كل واحد منهما الآخر ولولا ذلك لكانا شيا
واحدا من جميع الوجوه فتبين له ان حقيقة كل واحد
من الثقل والخفة مركبة من معنيين احدهما ما يقع به
الاشتراك بينهما جميعا وهو معنى الجسمية والآخر
ما ينفرد به حقيقة كل واحد منهما عن الآخر وهو
اما الثقل في احدهما واما الخفة في الآخر المقترن
في معنى الجسمية اي المعنى الذي يتحرك به احدهما
علوا والآخر سفلا وكذلك نظر الى ساير الاجسام

اما الثقل واما الخفة
المقترن بمعنى الجسمية

من الجمادات والاحيا فراى ان حقيقة كل واحد منهما
مركبة من معنى الجسمية ومن شي آخر زايد على الجسمية
اما واحدا واما اكثر من واحد فلاحت له صورة
الاجسام من اختلافها وهو اول ما لاح له من العالم
الروحاني اذ هي صورة لا تدرك بالحس وانما تدرك
بضرب ما من النظر العقلي ولاح له في جملة ما لاح له
من ذلك ان الروح الحيواني الذي مسكنه القلب وهو
الذي تقدم شرحه اولا لابد له ايضا من معنى زايد
على جسميته بذلك المعنى صلح لان يعمل هذه الاعمال
الغريبة من ضروب الاحساسات وفنون الادراكات
واصناف الحركات وذلك المعنى هو صورته وفصله
الذي انفصل به عن ساير الاجسام وهو الذي يعبر عنه
النظار بالنفس الحيوانية وكذلك ايضا الشي الذي
يقوم للنبات مقام الحار الغريزي للحيوان شي يخصه

وهو

وهو صورته وهو الذي يعبر عنه بالنفس النباتي
وكذلك ايضا لجميع اجسام الجمادات وهي ما عدا الحيوان
والنبات في عالم الكون والفساد شي يخصها به يفعل
كل واحد منها فعله الذي يختص به مثل صنوف الحركات
وضروب الكيفيات المحسوسة عنها وذلك الشي هو
صورة كل واحد منها وهو الذي عبر عنه النظار بالطبيعة
فلما وقف بهذا النظر على ان حقيقة ذلك الروح
الحيواني الذي كان تشوقه اليه ابدا مركب من معنى
الجسمية ومن معنى اخر زايد على الجسمية وان معنى
الجسمية مشترك له ولساير الاجسام والمعنى الاخر
المقترن به ينفرد به هو وحده هان عليه معنى الجسمية
فاطرحه وتعلق باله بالمعنى الثاني وهو المعبر عنه
بالنفس وتشوق الى التحقيق له فالتزم بالفكر فيه
وجعل مبدا النظر في ذلك ان تصفح الاجسام

كلها الا من جهة ما هي اجسام بل من جهة ما هي ذوات
صور يلزم عنها خواص ينفصل بها بعضها عن بعض
فتتبع ذلك وحصره في نفسه فراى جملة من الاجسام
تشترك في صورة ما يصدر عنها فعل ما او افعال ما
وراى فريقا من تلك الجملة مع انه يشارك الجملة
بتلك الصورة يزيد عليها بصورة اخرى تصدر
عنها افعال ما وراى طايفة من ذلك الفريق مع انه
يشارك الفريق الآخر في الصورة الاولى والثانية
يزيد عليه بصورة ثالثة تصدر عنها افعال ما مثال
ذلك ان الاجسام الارضية كلها مثل التراب والحجارة
والمعادن والنبات والحيوان وساير الاجسام
الثقيلة هي جملة واحدة تشترك في صورة واحدة
يصدر عنها الحركة الى اسفل ما لم يعقها عايق عن النزول
ومتى حركت الى جهة فوق بالقسر ثم تركت تحركت

بصورتها

بصورتها الى اسفل وفريق من هذه الجملة وهو
النبات والحيوان مع انه يشارك الجملة المتقدمة
في تلك الصورة يزيد عليها بصورة اخرى يصدر
عنها التغذي والنمو والتغذي هو ان يخلف المتغذي
بدل ما تحلل منه بان يحيل الغذا الى التشبه بجوهره
مادة قريبة منه يجذبها الى نفسه والنمو هو الحركة
في الاقطار الثلثة على نسبة محفوظة في الطول و
العرض والعمق فهذان الفعلان عامان للنبات
والحيوان وهما لا محالة صادران عن صورة مشتركة
لهما وهي المعبر عنها بالنفس النباتية وطايفة من
هذا الفريق وهو الحيوان خاصة مع انه يشارك
الفريق الآخر في الصورة الاولى والثانية يزيد عليها
بصورة ثالثة يصدر عنها الحس والتنقل من مكان
الى مكان وراى ايضا كل نوع من انواع الحيوان له خاصية

يتحاز بها عن ساير الانواع وينفصل بها متميزا عنها
نعلم ان ذلك صادر عن صورة له تخصه هي زايدة
على معنى الصورة المشتركة له ولساير الحيوان و
كذلك لكل واحد من انواع النبات مثل ذلك فتبين له
ان هذه الاجسام المحسوسة التي في عالم الكون و
الفساد بعضها تلتيم حقيقته من اقل الاشيا من
معان كثيرة زايدة على معنى الجسمية وبعضها من معان
اقل وعلم معرفة الاقل منها اسهل من معرفة الاكثر
وطلب اولا الوقوف على حقيقة صورة الشي الذى
تلتيم حقيقته من اقل الاشيا، ورأى ان الحيوان و
النبات لا تلتيم حقيقتهما الا من معان كثيرة لتكثر
افعالها فاخر الفكرة في صورها وكذلك راى ان
اجزاء الارض بعضها ابسط من بعض فقصد منها الى ابسط
ما قدر وكذلك ايضا راى الماء انه امر قليل التركيب

لقلة ما يصدر عن صورته من الافعال وكذلك
راى النار والهواء، وكان قد سبق الى ظنه اولا ان
هذه الاربعة يستحيل بعضها الى بعض وان لها شيا
واحدا تشترك فيه وهو معنى الجسمية وان ذلك
الشي ينبغي ان يكون خلوا من المعاني التي تميز بها كل
واحد من هذه الاربعة عن الآخر فلا يمكن ان يتحرك
الى فوق ولا الى اسفل ولا ان يكون حارا ولا باردا
ولا ان يكون رطبا ولا يابسا لان كل واحد من هذه
الاوصاف لا يعم جميع الاجسام فليست اذن للجسم
بما هو جسم فاذا امكن وجود جسم لا صورة فيه زايدة
على الجسمية فليس يكون فيه صفة من هذه الصفات
ولا يمكن ان يكون فيه صفة الا وهي تعم ساير الاجسام
المتصورة بضروب الصور فنظر هل يجد وصفا واحدا
يعم جميع الاجسام حيها وجمادها فلم يجد شيا يعم الاجسام

كلها الا معنى الامتداد الى الاقطار الثلثة الموجودة
في جميعها وهو الذي يعبر عنه بالطول والعرض والعمق
فنعلم ان هذا المعنى هو الجسم من حيث هو جسم لكن لم
يتات له بالحس وجود جسم بهذه الصفة وحدها
حتى لا يكون فيه معنى زايدا على الامتداد المذكور
ويكون بالجملة خلوا من ساير الصور ثم تفكر في هذا
الامتداد الى الاقطار الثلثة هل هو معنى الجسم بعينه
وليس ثم معنى آخر ام ليس الامر كذلك فراى ان وراء
هذا الامتداد معنى آخر هو الذي يحد فيه هذا
الامتداد فان الامتداد وحده لا يمكنه ان يقوم
بنفسه كما ان ذلك الشي الممتد لا يمكن ان يقوم
بنفسه دون الامتداد واعتبر ذلك ببعض هذه
الاجسام المحسوسة ذوات الصور كالطين مثلا
فراى انه اذا عمل منه شكل ما كالكرة مثلا كان له

طول وعرض وعمق على قدر ما ثم انه توجد تلك الكرة
بعينها ويرد منها شكل مكعب او بيضي فيتبدل
ذلك الطول وذلك العرض وذلك العمق وتصير
على قدر آخر غير الذي كانت عليه والطين واحد
بعينه لم يتبدل غير انه لا بد له من طول وعرض وعمق
على اي قدر كان ولا يمكن ان يعرى عنها غير انها لتعاقبها
عليه تبين له انها معنى على حياله ولكونه لا يعرى بالجملة
عنها تبين انها معنى من حقيقته فلاح له بهذا الاعتبار
ان الجسم بما هو جسم مركب على الحقيقة من معنيين احدهما
يقوم منه مقام الطين للكرة في هذا المثال والاخر
يقوم مقام طول الكرة وعرضها وعمقها او المكعب
او اي شكل كان له وانه لا يفهم الجسم الا مركبا من هذين
المعنيين وان احدهما لا يستغني عن الآخر لكن الذي
يمكن ان يتبدل ويتعاقب على وجوه كثيرة وهو معنى

الامتداد شبيه الصورة التي لساير الاجسام ذوات
الصورة والذي يثبت على حالة واحدة وهو الذي
ينزل منزلة الطين في المثال المتقدم يشبه معنى
الجسمية التي في ساير الاجسام ذوات الصور وهو
الشيء الذي هو بمنزلة الطين في هذا المثال هو الذي
يسميه النظار المادة والهيولى وهي عارية عن الصور
جملة فلما انتهى نظره الى هذا الحد وفارق المحسوس
بعض مفارقة واشرف على تخوم العالم العقلي استوحش
وحن الى ما الفه من عالم الحس فتقهقر قليلا وترك
الجسم على الاطلاق اذ هو امر لا يدركه الحس ولا يقدر
على تناوله فاخذ ابسط الاجسام التي شاهدها
وهي تلك الاربعة المحسوسة التي كان وقف نظره
عليها فاول ما نظر الى الماء فرأى انه اذا خلي وما
يقتضيه صورته ظهر منه برد محسوس وطلب النزول

الى

الى اسفل فاذا سخن اما بالنار او بحر الشمس زال
عنه البرد اولا وبقي فيه طلب النزول فاذا افرط عليه
بالتسخين زال عنه طلب النزول الى اسفل وصار
يطلب الصعود الى فوق فزال عنه بالجملة الوصفان
اللذان كانا ابدا يصدران عن صورته ولم يعرف
من صورته اكثر من صدور هذين الفعلين عنها
فلما زال هذان الفعلان اذن بطل حكم الصورة
وزالت الصورة المائية عن ذلك الجسم عندما
ظهرت منه افعال من شانها ان تصدر عن صورة
اخرى وحدثت له صورة اخرى بعد ان لم يكن
صدر عنه بها افعال لم يكن من شانها ان تصدر
عنه وهو بصورته الاولى فعلم بالضرورة ان كل
حادث فلا بد له من محدث فارتسم في نفسه بهذا
الاعتبار على الصورة ارتساما على العموم دون

تفصيل ثم انه تتبع الصور التي كان قد عاينها قبل
ذلك صورة صورة فراى انها كلها حادثة وانها
لابد لها من فاعل ثم انه نظر الى ذوات الصور فلم
يرلها شيا اكثر من استعداد الجسم لان يصدر عنه
ذلك الفعل مثل الماء فانه اذا افرط عليه التسخين
استعد للحركة الى فوق وصلح لها فذلك الاستعداد
هو صورته اذ ليس هاهنا الا جسم واشياء تحس عنه
بعد ان لم يكن مثل الكيفيات والحركة وفاعل يحدثها
بعد ان لم تكن فصلوح الجسم لبعض الحركات دون بعض
هو استعداده وصورته ولاح له مثل ذلك في جميع
الصور فتبين له ان الافعال الصادرة عنها ليست
في الحقيقة لها وانما هي لفاعل يفعل بها الافعال المنسوبة
اليها وهذا المعنى الذي لاح له هو معنى قول النبي صلعم
حاكيا عن الله تعالى كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي

يبصر به وفي محكم التنزيل وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فلما لاح له من امر هذا الفاعل
ما لاح على الاجمال دون تفصيل حدث له شوق
حثيث الى معرفته على التفصيل ولانه بعد لم يكن
فارق عالم الحس جعل يطلب هذا الفاعل من جهة
المحسوسات وهو لا يعلم بعد هل هو واحد او
كثير فتصفح جميع الاجسام التي لديه وهي التي
كانت فكرته ابدا فيها فراها تكون تارة وتفسد
اخرى ومن لم يقف على فساد جملته وقف على فساد
اجزائه مثل الماء والارض فانه راى اجزاءهما تفسد
بالنار وكذلك الهواء راه يفسده شدة البرد حتى
يتكون فيه ماء او ثلج وكذلك ساير الاجسام
التي كانت لديه لم ير منها شيا بريا عن الحدوث
والافتقار الى الفاعل فاطرحها كلها وانتقلت

فكرته الى الاجسام السماوية وانتهى الى هذا
النظر على راس اربعة اسابيع من منشائه
وذلك ثمانية وعشرون سنة فعلم ان السماء
وجميع ما فيها من الكواكب اجسام لانها ممتدة
في الاقطار الثلثة الطول والعرض والعمق
لا ينفك شيء منها عن هذه الصفة وكل ما لا
ينفك عن هذه الصفة فهو جسم فاذن
هي كلها اجسام ثم تفكر هل هي ممتدة الى غير نهاية
وذاهبة ابدا في الطول والعرض والعمق الى غير
نهاية ام هي متناهية محدودة بحدود تنقطع عندها
ولا يمكن ان يكون وراها شيء من الامتداد فتحير
في ذلك بعض حيرة ثم انه بقوة فطرته وذكاء خاطره
راى ان جسما لا نهاية له امر باطل وشيء لا يمكن و
معنى لا يعقل وتقوى هذا الحكم عنده بحجج كثيرة

لكن

سنحت له بينه وبين نفسه وذلك انه قال
ان هذا الجسم السماوي متناه من الجهة التي
تليني والناحية التي وقع عليها حسي فهذا
لا شك فيه لانني ادركه بالمشاهدة واما الجهة
التي تقابل هذه الجهة وهي التي تداخلني فيها
الشك فانني ايضا اعلم ان من المحال ان تمتد
الى غير نهاية لانني ان تخيلت خطين اثنين يبتديان
من هذه الجهة المتناهية ويمران في سمك
الجسم الى غير نهاية حسب امتداد الجسم ثم تخيلت
ان احد هذين الخطين قطع منه جزء كبير من ناحية
طرفه المتناهي ثم اخذ ما بقي منه واطبق طرفه
الذي كان فيه موضع القطع على طرف الخط
الذي لم يقطع منه شيء واطبق الخط المقطوع
على الخط الذي لم يقطع منه وذهب الذهن

كذلك معها الى الجهة التي يقال انها غير متناهية
فاما ان يجد الخطين ابدا يمتدان الى غير نهاية
ولا ينقص احدهما عن الاخر فيكون الذي قطع منه
مساويا للذي لم يقطع منه شي وهو محال كان
الكل مثل الجزء محال واما ان لا يذهب معه ابدا بل ينقطع
دون مذهبه ويقف الامتداد معه فيكون
متناهيا فاذا رد عليه القدر الذي قطع منه اولا
وقد كان متناهيا صار كله ايضا متناهيا وحينئذ لا
يقصر عن الخط الذي لم يقطع منه شي ولا يفضل
عليه فيكون اذن مثله وهذا متناه فالجسم الذي
يفرض فيه هذه الخطوط متناه وكل جسم يمكن ان
يفرض فيه هذه الخطوط ايضا يكون متناهيا فاذن
ان فرضنا جسما غير متناه فقد فرضنا باطلا
محالا فلما صح عنده بفطرته الفايقة التي نبهته

لهذه

لهذه الجهة ان جسم السماء متناه واراد ان يعرف
على اي شكل هو وكيف انقطاعه بالسطوح التي
تحده فنظر اولا الى الشمس والقمر وساير الكواكب
فراها كلها تطلع من جهة المشرق وتغرب من جهة
المغرب فما كان منها يجوز على سمت راسه راه
يقطع دايرة عظمى وما مال عن سمت راسه الى
الشمال او الجنوب راه يقطع دايرة اصغر من تلك
الدايرة وكل ما كان ابعد عن سمت الراس من احد
الجهتين كانت دايرته اصغر من دايرة ما هو
اقرب حتى كانت اصغر الدواير التي تتحرك عليها
الكواكب دايرتين اثنين احديهما حول القطب
الجنوبي وهي مركز سهيل والاخرى حول القطب
الشمالي وهي مدار الفرقدين ولما كان مسكنه
على خط الاستواء كالذي وصفنا اولا كانت

هذه الدواير كلها قايمة على سطح افقه متشابهة
الاحوال في الجنوب والشمال وكان القطبان معا
ظاهرين له وكان يرتقب اذا طلع كوكب من الكواكب
على دايرة كبيرة وطلع كوكب آخر على دايرة صغيرة
وكان طلوعهما معا وكان يرى غروبهما معا و
اطرد له ذلك في جميع الكواكب وفي جميع الاوقات
فتبين له بذلك ان الفلك على شكل الكرة وتقوى
ذلك في اعتقاده ما راه من رجوع الشمس و
القمر وساير الكواكب الى المشرق بعد مغيبها
بالمغرب وما راه ايضا من انها تظهر لبصره
على قدر واحد من العظم في حال طلوعها وتوسطها
وغروبها وانها لو كانت حركتها على غير شكل
الكرة لراها لا محالة في بعض الاوقات اقرب
الى بصره منها في وقت آخر ولو كان ذلك كذلك لكانت

في مقاديرها وعظمها تختلف عند بصره فكان يراها
في حال القرب اعظم مما يراها في حال البعد فلما لم يكن
كذلك تحققت عنده كروية الشكل وما زال يتصفح
حركات القمر الاخذة من المغرب الى المشرق وحركات
الكواكب السيارة كذلك حتى تبين له قدر كثير من علم
الهيئة وظهر له ان حركاتها لا تكون الا بافلاك كثيرة
كلها مضمنة في فلك واحد هو اعلاها وهو الذي
يحرك الكل من المشرق الى المغرب في اليوم والليلة وشرح
كيفية انتقاله في معرفة ذلك يطول وهو مثبت في
الكتب ولا يحتاج منه في غرضنا الا القدر الذي
اوردناه فلما انتهى الى هذه المعرفة وقف على ان الفلك
بجملته وما يحتوي عليه كشيء واحد متصل بعضه ببعض
وان جميع الاجسام التي كان ينظر فيها قديما كالارض
والهواء والماء والنبات والحيوان وما شاكلها هي

كلها في ضمنه وغير خارجة عنه وانه كله اشبه شيء
بشخص من اشخاص الحيوان وما فيه من الكواكب النيرة
هي بمنزلة حواس الحيوان وما فيه من ضروب الافلاك
المتصل بعضها ببعض هي بمنزلة اعضاء الحيوان وما
في داخله من عالم الكون والفساد هي بمنزلة ما في
جوف الحيوان من اصناف الفضول والرطوبات
التي كثيرا ما يتكون ايضا فيها حيوان كما يتكون في
العالم الاكبر فلما تبين له انه كله كشخص واحد في
الحقيقة واتحدت عنده اجزاؤه الكثيرة بنوع واحد
من النظر الذي اتحدت عنده الاجسام التي في
عالم الكون والفساد تفكر في العالم بجملته هل هو
شيء حدث بعد ان لم يكن وخرج الى الوجود من العدم
ام هو امر لم يزل موجودا فيما سلف ولم يسبقه العدم
بوجه من الوجوه فتشكك في ذلك ولم يترجح عنده

الحكمين على الآخر وذلك انه متى ازمع على اعتقاده
القدم اعترضته عوارض كثيرة من استحالة وجود ما لا
نهاية له بمثل القياس الذي استحال عنده وجود
جسم لا نهاية له وكذلك ايضا كان يرى انه لا يخلو
من الحوادث ولا يمكن تقدمه عليها وما لا يمكن ان
يتقدم على الحوادث فهو محدث وحين كان يزمع
على اعتقاد الحدوث يعترضه عوارض اخر وذلك
انه كان يرى ان معنى حدوثه بعد ان لم يكن لا يفهم
الا على معنى ان الزمان تقدمه والزمان هو من
جملة العالم وغير منفك منه فاذن لا يفهم تاخر
العالم عن الزمان وايضا يقول انه ان كان حادثا
فلا بد له من محدث وهذا المحدث الذي احدثه
لم احدثه الآن ولم يحدثه قبل ذلك الطارئ طرأ عليه
ولا شيء هناك غيره ام لتغير حدث في ذاته فما الذي

احدث ذلك التغير وما زال يتفكر في ذلك عدة
سنين فتتعارض عنده الحجج ولا يترجح عنده احد
الاعتقادين على الآخر فلما اعياه ذلك جعل يتفكر
ما الذي يلزم عن كل واحد من الاعتقادين فلعل
اللازم عنهما يكون شيئا واحدا فراى انه ان اعتقد
حدوث العالم وخروجه الى الوجود بعد العدم فان
اللازم عن ذلك ضرورة انه لا يمكن ان يخرج الى الوجود
بنفسه وانه لا بد له من فاعل يخرجه الى الوجود وان
ذلك الفاعل لا يمكن ان يدركه شي من الحواس لانه لو
ادركه شي من الحواس لكان جسما من الاجسام ولو كان
جسما لكان من جملة العالم وكان محدثا واحتاج
الى محدث ولو كان ذلك المحدث الثاني ايضا جسما
لاحتاج الى محدث ثالث والثالث الى رابع وتسلسل
ذلك الى غير نهاية فاذن لا بد للعالم من فاعل ليس بجسم

واذا

واذا لم يكن جسما فلا سبيل الى ادراكه بشي من الحواس
لان الحواس الخمس لا تدرك الا الاجسام او ما يلحق
الاجسام واذا لم يكن ان يحس فلا يمكن ان يتخيل
لان التخيل ليس شيا الا احضار صور المحسوسات
بعد غيبتها واذا لم يكن جسما فصفات الاجسام
كلها تستحيل عليه واول صفات الاجسام هو
الامتداد في الطول والعرض والعمق وهو منزه
عن ذلك وعن جميع ما يتبع هذا الوصف من صفات
الاجسام واذا كان فاعلا للعالم فهو لا محالة قادر
عليه وعالم به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
وراى ايضا انه ان اعتقد قدم العالم وانه لم يزل
كما هو وان العدم لم يسبقه فان اللازم عن ذلك
ان حركته قديمة لا نهاية لها من جهة الابتداء اذ
لم يسبقها سكون يكون مبداها منه وكل حركة فلا بد

لها من محرك ضرورة والمحرك اما ان يكون قوة سارية
في جسم من الاجسام اما جسم المتحرك نفسه او جسم آخر
خارج عنه واما ان يكون قوة ليست سارية وكل سارية
في جسم فانها تنقسم بانقسامه وتتضاعف بتضاعفه
مثل الثقل في الحجر مثلا وهو محركه الى اسفل فانه ان
انقسم الحجر بنصفين انقسم ثقله بنصفين وان زيد
عليه آخر مثله زاد في الثقل آخر مثله فانه ان امكن
ان يزيد الحجر الى غير النهاية كان يزيد هذا الثقل
ابدا الى غير نهاية وان وصل الحجر الى حد ما من العظم
ووقف وصل الثقل ايضا الى حد ما ووقف لكنه
قد برهن ان كل جسم فانه لا محالة متناه فاذن كل
قوة في جسم فهي لا محالة متناهية فان وجدنا قوة
تفعل فعلا لا نهاية له فهي قوة ليست في جسم ووجدنا
الفلك يتحرك ابدا حركة لا نهاية لها ولا انقطاع اذا

فرضناه قديما لا ابتداء له فالواجب عن ذلك ان تكون
القوة التي تحركه ليست في جسمه ولا في جسم خارج عنه
فهي اذن لشيء بريء عن الاجسام وغير موصوف بشيء
من الصفات الجسمانية وقد كان لاح له في نظره
الاول في عالم الكون والفساد ان حقيقة وجود
كل جسم انما هي من جهة صورته التي هي استعداده
لضروب الحركات وان وجوده الذي له من جهة
مادته وجود ضعيف لا يكاد يدرك فاذن وجود
العالم كله انما هو من جهة استعداده لتحريك هذا
المحرك البريء عن المادة وعن صفات الاجسام المنزه
عن كل ما يدركه حس او يتطرق اليه خيال واذا
كان فاعلا لحركات الفلك على اختلاف انواعها
فعلا لا تفاوت فيه ولا فطور ولا فتور فهو لا محالة
قادر عليها وعالم بها فانتهى نظره بهذا الطريق

الى ما انتهى اليه بالطريق الاول ولم يضره
فى ذلك تشككه فى قدم العالم او حدوثه وصح
له على الوجهين جميعا وجود فاعل غير جسم
ولا متصل بجسم ولا منفصل عنه ولا داخل فيه
ولا خارج عنه اذ الاتصال والانفصال
والخروج والدخول هى كلها من صفات الاجسام
وهو منزه عنها ولما كانت المادة مفتقرة
فى كل جسم الى الصورة اذ لا تقوم الا بها ولا
يثبت لها حقيقة دونها وكانت لا يصح وجودها
الا من قبل هذا الفاعل فتبين له افتقار جميع
الموجودات فى وجودها الى هذا الفاعل وانه
لا قوام لشيء منها الا به فهو اذن علة لها
وهى معلولة له سواء كانت محدثة الوجود
بعد ان سبقها العدم او كانت لا ابتداء لها

من جهة

من جهة الزمان ولم يسبقها العدم قط
فانها على الحالين معلولة ومفتقرة الى
الفاعل ومتعلقة الوجود به ولولا دوامه
لم تدم ولولا وجوده لم توجد ولولا قدمه
لم تكن قديمة وهو فى ذاته غنى عنها وبرى
منها وكيف لا يكون كذلك وقد تبرهن ان
قوته وقدرته غير متناهية وان جميع
الاجسام وما يتصل بها او يتعلق بها ولو
بعض تعلق فهو متناه منقطع فاذن العالم
كله بما فيه من السموات والارض والكواكب
وما بينها وما فوقها وما تحتها فعله وخلقه
ومتاخرة عنه بالذات وان كانت غير متاخرة
بالزمان كما انك اذا اخذت فى قبضتك
جسما من الاجسام ثم حركت يدك فان ذلك

الجسم لا محالة يتحرك تابعا لحركة يدك
متاخرا عن حركة يدك تاخرا بالذات و
ان كانت لم تتاخر بالزمان عنها بل كان
ابتداؤهما معا فكذلك العالم كله معلول
ومخلوق هذا الفاعل بغير زمان
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فلما راى ان
جميع الموجودات فعله
تصفحها من ذى قبل
تصفحا آخر على سبيل
الاعتبار في قدرة
فاعلها والتعجب
من غرايب

صنعته

صنعته ولطيف حكمته ودقيق علمه فتبين له في اقل
الموجودات فضلا عن اكثرها من اثار الحكمة وبدايع
الصنعة ما قضى منه كل العجب وتحقق عنده ان
ذلك لا يصدر الا عن فاعل في غاية من الكمال
وفوق الكمال لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين ثم تامل في جميع اصناف الحيوان كيف اعطى
كل شيء خلقه ثم هداه لاستعماله فلولا انه هداه لاستعمال
تلك الاعضاء التي خلق له في جودة المنافع المقصودة
بها لما انتفع بها الحيوان ولكانت عبثا فعلم بذلك انه
ارحم الرحماء واكرم الكرماء ثم انه مهما نظر شيئا من
الموجودات له حسن وبهاء او جمال او قوة او فضيلة من
الفضايل اي فضيلة كانت تفكر وعلم انها من فيض ذلك
الفاعل ومن جوده ومن فعله فعلم ان الذي له في ذاته
اعظم منها واتم واحسن وابهى وادوم وانه لا نسبة
لهذه الى تلك فما زال يتتبع صفات الكمال كلها فيراها له
وصادرة عنه ويرى انه احق بها من كل من يوصف بها دونه

ويتبع صفات النقص كلها فيراه مبريا منها ومنزها عنها
وكيف لا يكون مبريا عنها ومنزها وهل معنى النقص الا
العدم المحض او ما يتعلق بالعدم وكيف يكون للعدم
تعلق او التباس بمن هو الوجود المحض الواجب الوجود
لذاته المعطى لكل ذى وجود وجوده فلا وجود الا هو
فهو الوجود وهو الكمال وهو التمام وهو الحسن وهو
البهاء وهو القدرة وهو العلم وهو هو وكل شئ هالك
الا وجهه الكريم فانتهت به المعرفة الى هذا الحد على
راس خمسة اسابيع وذلك خمسة وثلثين سنة و
قد رسخ فى قلبه من امر هذا الفاعل ما شغله عن الفكرة
فى كل شئ الا فيه وذهل عما كان فيه من تصفح
الموجودات والبحث عنها حتى صار بحيث لا يقع بصره
على شئ من الاشياء الا ويرى فيه اثر الصنعة من
حينه فينتقل بفكره على الفور الى الصانع ويترك
المصنوع حتى اشتد شوقه اليه وانزعج قلبه
بالكلية عن عالم المحسوس وتعلق بالعالم المعقول
فلما حصل له العلم بهذا الموجود الثابت الوجود الذى

لا سبب لوجوده وهو سبب لوجود جميع الاشياء اراد
ان يعلم باى شئ حصل هذا العلم وباى قوة ادرك هذا
الوجود فتصفح حواسه كلها وهى السمع والبصر والشم و
الذوق واللمس فراى انها كلها لا تدرك شيئا الا
جسما او ما هو فى جسم فذلك ان السمع انما يدرك
الاصوات وهى ما يحدث من تموج الهواء عند تصادم
الاجسام والبصر انما يدرك الالوان والشم يدرك
الروايح والذوق يدرك الطعوم واللمس يدرك
الامزجة والصلابة واللين والخشونة والملاسة
وكذلك القوة الخيالية لا تدرك شيئا الا ان يكون
له طول وعرض وعمق وهذه المدركات كلها
من صفات الاجسام وليس لهذه الحواس ادراك
شئ سواها وذلك لانها قوى شايعة فى الاجسام
منقسمة بانقسامها فهى كذلك لا تدرك الا جسما
منقسما لان هذه القوة اذا كانت شايعة فى شئ
منقسم فلا محالة انها اذا ادركت شيئا من الاجسام
فانه ينقسم بانقسامها فاذن كل قوة فى جسم فانها

لا تدرك الاجسام او ما هو في جسم وقد تبين ان هذه
ان هذا الموجود الواجب الوجود برئ عن الصفات
الجسمانية من جميع الجهات فاذن لا سبيل الى ادراكه
الا بشئ ليس بجسم ولا هو قوة في جسم ولا تعلق له
بوجه من الوجوه بالاجسام ولا هو داخل فيها ولا هو
خارج عنها ولا هو متصل بها ولا منفصل عنها وقد كان
تبين له انه ادركه بذاته ورسخت المعرفة به عنده
فتبين له بذلك ان ذاته التي ادركه بها امر غير جسماني
ولا يجوز عليه شئ من صفات الاجسام وان كل ما
يدركه من ظاهر ذاته من الجسمانية فانها ليست حقيقة
ذاته وانما حقيقة ذاته ذلك الشئ الذي ادركه به
الموجود الواجب الوجود فلما علم ان ذاته ليست هي هذه
المتجسمة التي يدركها بحواسه ويحيط بها اديمه هان عنده
بالجملة جسمه وجعل يتفكر في تلك الذات الشريفة التي
ادرك بها ذلك الموجود الشريف الواجب الوجود
ونظر في ذاته تلك الشريفة هل يمكن ان تبيد وتفسد
وتضمحل ام هي دائمة البقاء فراى ان الفساد و

الاضمحلال انما هو من صفات الاجسام بان تخلع صورة
وتلبس اخرى مثل الماء اذا صار هواء والهواء اذا صار
ماء والنبات اذا صار ترابا او رمادا والتراب ايضا
اذا صار نباتا فهذا هو معنى الفساد واما الشئ الذي
ليس بجسم ولا يحتاج في قوامه الى الجسم وهو منزه بالجملة
عن الجسمانية فلا يتصور فساده بتة فلما ثبت له ان
ذاته الحقيقية لا يمكن فسادها اراد ان يعلم كيف
يكون حالها اذا اطرحت البدن وتخلت عنه وقد
كان تبين له انها لا تطرحه الا اذا لم يصلح آلة
لها فتصفح جميع القوى المدركة فراى ان كل قوة
منها تارة تكون مدركة بالقوة وتارة تكون مدركة
بالفعل مثل العين في حال تغميضها او اعراضها
عن المبصر فانها تكون مدركة بالقوة ومعنى مدركة
بالقوة اي هي لا تدرك الآن وتدرك في المستقبل وفي
حال فتحها او استقبالها للمبصر تكون مدركة بالفعل
ومعنى مدركة بالفعل اي هي الآن مدركة وكذلك كل واحدة
من القوى تكون بالقوة وتكون بالفعل وكل واحدة

من هذه ان كانت لم تدرك قط بالفعل فهى مادامت
بالقوة لا تتشوق الى ادراك الشئ المخصوص بها
لانها لم تتعرف بعد به مثل من خلق مكفوف
البصر وان كانت قد ادركت بالفعل تارة ثم صارت
بالقوة فانها مادامت بالقوة تشتاق الى الادراك
بالفعل لانها قد تعرفت بذلك المدرك وتعلقت به
وحنت اليه مثل من كان بصيرا ثم عمى فانه لا يزال
يشتاق الى المبصرات وبحسب ما يكون الشئ المدرك
اتم وابهى واحسن يكون التشوق اليه اكثر والتالم
بفقده اعظم ولذلك تالم من يفقد بصره بعد الرؤية
اعظم من تالم من يفقد شمه اذ الاشياء التى يدركها
البصر اتم واحسن من التى يدركها الشم فان كان
فى الاشياء شئ لا نهاية لكماله ولا غاية لحسنه و
بهائه وهو فوق التمام والكمال والحسن والبهاء
وليس فى الوجود كمال ولا حسن ولا بهاء ولا جمال
الا صادر من جهته فايض من قبله فمتى فقد
ادراك ذلك الشئ بعد ان تعرف به فلا محالة انه

مادام فاقدا له يكون فى الم لا نهاية لها كما ان من
كان مدركا له على الدوام فانه يكون فى لذة لا انفصام
لها وغبطة لا غاية لها وبهجة وسرور لا نهاية لهما
وقد تبين له ان الموجود الواجب الوجود متصف
باوصاف الكمال كلها ومتنزه عن صفات النقص
وبرئ منها وتبين له ان الشئ الذى يتوصل الى
ادراكه امر لا يشبه الاجسام ولا يفسد بفسادها
فظهر له بذلك ان من كانت له مثل هذه الذات
المعدة لمثل هذه الادراكات فانه اذا اطرح البدن
بالموت فاما ان يكون قبل ذلك فى مدة تصريفه البدن
لم يتعرف قط بهذا الموجود الواجب الوجود ولا اتصل
به ولا سمع عنه فهذا اذا فارق البدن لا يشتاق
الى ذلك الموجود ولا يتالم بفقده واما جميع القوى
الجسمانية فانها تبطل ببطلان الجسم فلا تشتاق
ايضا الى مقتضيات تلك القوى ولا تحن اليها ولا
تتالم لفقدها وهذه حال البهايم غير الناطقة
كلها سواء كانت على صورة الانسان او لم تكن واما

ان يكون قبل ذلك فی مدة تصریفه للبدن قد تعرف بهذا
الموجود الواجب الوجود وعلم ما هو علیه من الکمال و
الحسن الا انه اعرض عنه واتبع هواه حتی وافته منیته
ومات علی تلك الحال فیحرم المشاهدة وعنده الشوق الیها
فیبقی فی عذاب طویل والام لا نهایة لها فاما ان یتخلص
من تلك الآلام بعد جهد طویل ویشاهد ما یتشوق
الیه واما ان یبقی فی الامه بقاء سرمدیا بحسب استعداده
لکل واحد من الوجهین فی حیاته الجسمانیة واما من تعرف
بهذا الموجود الواجب الوجود قبل ان یفارق البدن واقبل
علیه بکلیته والتزم الفکرة فی جلاله وحسنه وبهائه
ولم یعرض عنه حتی وافته منیته وهو علی حال من الاقبال
والمشاهدة بالفعل فهذا اذا فارق البدن بقی فی لذة
لا نهایة لها وغبطة وسرور وفرح دایم لاتصال مشاهدته
لذلك الموجود وسلامة تلك المشاهدة من الکدر و
الشوب ویزول عنه ما یقتضیه هذه القوی الجسمانیة
من الامور الحسیة التی هی بالاضافة الی تلك الحال آلام
وشرور وعوایق فلما تبین له ان کمال ذاته ولذتها

انما هو فی مشاهدة ذلك الموجود الواجب الوجود علی الدوام
مشاهدة بالفعل ابدا حتی لا یعرض عنه طرفة عین لکن
توافیه منیته وهو فی حال المشاهدة بالفعل حتی لا یقع
منه اعراض وکان لازم الفکرة فی ذلك الموجود ساعة
فما هو الا ان یسنح لبصره محسوس ما من المحسوسات
او یخرق سمعه صوت بعض الحیوانات او یعترضه خیال
من الخیالات او ینالـه الم فی بعض اعضائه او یصیبه
الجوع او العطش او البرد او الحر او یحتاج الی القیام
لدفع فضوله فتختل فکرته ویزول عما کان فیه ویتعذر
علیه الرجوع الی ما کان علیه من حال المشاهدة الا
بعد جهد وکان یخاف ان تفجاه منیته وهو فی حال
الاعراض فیفضی الی الشقاء والم الحجاب فساءه حاله
ذلك واعیاه الدواء فجعل یتفصح انواع الحیوانات
کلها وینظر افعالها وما تسعی فیه لعله یتفطن فی بعضها
انها شعرت بهذا الموجود وجعلت تسعی نحوه فیتعلم
منها ما یکون سبب نجاته فراها کلها انما تسعی فی
تحصیل غذائها ومقتضی شهوتها من المطعوم والمشروب

والمنكوح والاستظلال والاستدفاء وتجدد في ذلك
ليلها ونهارها الى حين مماتها وانقضاء مدتها و
لم ير شيئا منها ينحرف عن هذا الراي ولا يسعى لغيره
في وقت من الاوقات فبان له بذلك انها لم تشعر
بذلك الموجود ولا اشتاقت اليه ولا تعرفت به بوجه
من الوجوه وانها كلها صائرة الى العدم او الى حال
شبيهه بالعدم فلما حكم بذلك على الحيوان علم ان
الحكم به على النبات اولى اذ ليس للنبات من الادراكات
الا بعض ما للحيوان واذا كان الاكمل ادراكا لم يصل
الى هذه المعرفة فالانقص ادراكا احرى ان لا يصل
ومع انه ايضا راى افعال النبات كلها لا تتعدى الغذاء
والتوليد ثم نظر بعد ذلك الى الكواكب والافلاك
فراها منتظمة الحركات جارية على نسق وراها شفافة
ومضيئة بعيدة عن قبول التغير والفساد فحدس
حدسا قويا ان لها ذواتا سوى اجسامها تعرف
ذلك الموجود الواجب الوجود وان تلك الذوات العارفة
هي مثل ذاته العارفة ليست باجسام ولا منطبعة في

اجسام وكيف لا يكون لمثل تلك الذوات البرية عن الجسمانية
ويكون لمثله على ما هو عليه من الضعف وشدة الاحتياج
الى الامور المحسوسة وانه من جملة الاجسام الفاسدة
ومع ما به من النقص فلم يعقه ذلك عن ان يكون
ذاته شيئا بريا عن الاجسام لا تفسد فتبين له ان
الاجسام السماوية اولى بذلك وعلم انها تعرف ذلك
الموجود الواجب الوجود وتشاهده على الدوام بالفعل
لان العوائق التي قطعت به هو عن دوام المشاهدة
من العوارض المحسوسة لا يوجد مثلها للاجسام
السماوية ثم انه تفكر لم اختص هو من بين ساير انواع
الحيوان بهذه الذات التي اشبه بها الاجسام
السماوية وقد كان تبين له قدما امر العناصر و
استحالة بعضها الى بعض فان جميع ما على وجه
الارض لا يبقى على صورته بل الكون والفساد يتعاقبان
عليه ابدا وان كان اكثر هذه الاجسام مختلطة مركبة
من اشياء متضادة ولذلك تؤول الى الفساد وانه
لا يوجد منها شيء صرفا وما كان منها قريبا من ان

صرفا خالصا لا شوب فيه بعيد عن الفساد جدا مثل
الذهب والياقوت فان الاجسام السماوية بسيطة صرفة
وكذلك هي بعيدة عن الفساد والصور لا تتعاقب عليها و
تبين له هنالك ايضا ان جميع الاجسام التي في عالم الكون
والفساد منها ما تقوم حقيقتها بصورة واحدة زائدة
على معنى الجسمية وهذه هي الاسطقسات الاربع و
منها ما يقوم حقيقتها باكثر من ذلك كالنبات والحيوان
فما كان قوام حقيقته بصور اقل كانت افعاله اقل وبعده
من الحيوة اكثر فان عدم الصورة جملة لم يكن فيه الى
الحيوة طريق وصار في حال شبيهة بالعدم وما كان
قوام حقيقته بصور اكثر كانت افعاله اكثر ودخوله
في حال الحيوة ابلغ وان كانت تلك الصور بحيث لا سبيل
الى مفارقتها لمادتها التي اختصت بها كانت الحيوة
ح في غاية الظهور والدوام والقوة فالشيء العادم للصور
جملة هو الهيولى والمادة ولا شيء من الحيوة فيها وهي
شبيهة بالعدم والشيء المتقوم بصورة واحدة هي
الاسطقسات الاربع وهي في اول مراتب الوجود في عالم

الكون والفساد ومنها تتركب الاشياء ذوات الصور
الكثيرة وهذه الاسطقسات ضعيفة الحيوة جدا اذ ليس تتحرك
الا حركة واحدة وانما كانت ضعيفة الحيوة لان لكل واحد منها
مضادا ظاهر العناد يخالفه في مقتضى طبيعته ويطلب
ان يغير صورته فوجوده لذلك غير متمكن وحياته ضعيفة
والنبات اقوى حيوة منها والحيوان اظهر حيوة منه
وذلك انه ما كان من هذه المركبات يغلب عليه
طبيعة اسطقس واحد فلقوته فيه يغلب طبايع
الاسطقسات الباقية ويبطل قوتها ويصير ذلك المركب
في حكم الاسطقس الغالب عليه فلا يستاهل لاجل ذلك
من الحيوة الا شيئا يسيرا كما ان ذلك لا يستاهل
احدهم من الحيوة الا امرا ضعيفا وما كان من هذه
المركبات لا يغلب عليه طبيعة اسطقس منها فان
الاسطقسات تكون فيه متعادلة متكافئة فاذن
لا يبطل احدهما قوة صاحبه باكثر مما يبطل ذلك الاخر
قوته بل يفعل بعضها في بعض فعلا متساويا فلا يكون
فعل احد الاسطقسات اظهر منه ولا يستولي عليه احدها

فتكون بعيدة التشبه في كل واحد من الاسطقسات فكأنه
لا مضاد لصورته فتستأهل الحياة بذلك ومتى ازداد بهذا
الاعتدال وكان أتم وأبعد عن الانحراف كان بعده
عن أن يوجد له ضد أكثر وكانت حيوته أكمل ولما كان
الروح الحيواني الذي مسكنه القلب شديد الاعتدال
لأنه ألطف من الأرض والماء وأغلظ من النار
والهواء صار في حكم الوسط ولم يضاده شيء من
الاسطقسات مضادة بينة واستعد بذلك الصورة
الحيوانية فرأى أن الواجب على ذلك أن يكون أعدل ما
في هذه الأرواح الحيوانية مستعدا لأتم ما يكون من
الحيوة في عالم الكون والفساد وأن يكون ذلك الروح
قريبا من أن يقال إنه لا ضد لصورته فيشبه لذلك
الأجسام السماوية التي لا ضد لصورتها ويكون روح
ذلك الحيوان لكونه وسطا بالحقيقة بين الاسطقسات
لا يتحرك إلى جهة العلو على الإطلاق ولا إلى جهة السفل
بل لو أمكن أن يجعل في وسط المسافة التي من المركز
وأعلى ما ينتهي إليه النار في جهة العلو ولم يطرأ

عليه فساد لثبت هنالك ولم يطلب الصعود ولا النزول
ولو تحرك في المكان لتحرك حول الوسط كما تتحرك الأجسام
السماوية ولو تحرك في الموضع لتحرك على نفسه وكان
كري الشكل إذ لا يمكن غير ذلك فإذن هو شديد الشبه
بالأجسام السماوية ولما كان قد اعتبر أحوال الحيوان
ولم ير فيها ما يظن به أنه شعر بالموجود الواجب
الوجود وقد كان علم من ذاته أنها شعرت به قطع
بذلك على أنه هو الحيوان المعتدل الروح الشبيه
بالأجسام السماوية وتبين له أنه نوع مباين لسائر
أنواع الحيوان وأنه إنما خلق لغاية أخرى وأعد لأمر
عظيم لم يعد له شيء من أنواع الحيوان وكفى به شرفا
أن يكون أخس جزئيه وهو الجسماني أشبه الأشياء
بالجواهر السماوية الخارجة عن عالم الكون والفساد
المنزهة عن حوادث النقص والاستحالة والتغير
وأما أشرف جزئيه فهو الشيء الذي عرف به الموجود
الواجب الوجود وهذا الشيء العارف هو أمر رباني
إلهي لا يستحيل ولا يلحقه الفساد ولا يوصف بشيء

[illegible]

مما يوصف به الاجسام ولا يدرك بشيء من الحواس
ولا يتخيل ولا يتوصل الى معرفته بآلة سواه بل يتوصل به
اليه فهو العارف والمعروف والمعرفة وهو العالم
والمعلوم والعلم لا تباين في شيء من ذلك اذ التباين
والانفصال من صفات الاجسام ولواحقها ولا
جسم هنالك ولا صفة جسم ولا لواحق جسم فلما
تبين له الوجه الذي به اختص من بين ساير اصناف
الحيوان لمشابهة الاجسام السماوية راى ان الواجب
عليه ان يتقبلها ويحاكي افعالها ويتشبه بها جهده
وكذلك ايضا راى انه بجزئه الاشرف الذي عرف به
الموجود الواجب الوجود فيه شبه ما منه من حيث هو
منزه عن صفات الاجسام كما ان الواجب الوجود منزه
عنها فراى ايضا انه يجب عليه ان يسعى في تحصيل صفاته
لنفسه من اي وجه امكنه وان يتخلق باخلاقه ويقتدي
بافعاله ويجد في تنفيذ ارادته وتسليم الامر له ويرضى
بجميع حكمه رضاء من قلبه باطنا وظاهرا بحيث يسره
وان كان مؤلما لجسمه وضارا به ومتلفا لبدنه

بالجملة

این کتاب مال حسن بن محمد رضا الموسوی
بتاریخ ۱۲ رمضان ۱۳۲۴ ه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وجد من الحكم المشرقية للشيخ الرئيس أبي علي
الحسين بن عبد الله بن سينا قدس الله نفسه وروحه
الحمد لله أهل أن يحمد لعزته وجبروته ونسأله التوفيق
لنيل مرضاته والزلفة عنده وأن يصلي على أنبيائه ذي
وخصوصا على المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم الفن
الأول في التصور المقالة الأولى في التصور
وبعد فقد نزعت الهمة بنا إلى أن نجمع كلاما فيما
اختلف أهل البحث فيه ولا نلتفت فيه لعصبية
أو هوى أو عادة أو إلف ولا نبالي من مفارقة تظهر منا
لما ألفه متعلمو كتب اليونانيين إلفا عن غفلة وقلة فهم
ولما سمع منا في كتب ألفناها للعاميين من المتفلسفة
المشغوفين بالمشائين الظانين أن الله لم يهد إلا إياهم
ولم ينل رحمته سواهم مع اعتراف منا بفضل أفضل
سلفهم في تنبهه لما نام عنه ذووه وأستاذوه وفي

نام کتاب
نام مولف
مقدمات ج

لمرة

تمييزه أقسام العلوم بعضها عن بعض وفي ترتيبه العلوم خيرا
مما رتبوه وفي إدراكه الحق في كثير من الأشياء وفي
تفطنه لأصول صحيحة سرية في أكثر العلوم وفي إطلاعه
الناس على ما بدت فيه السلف وأهل بلاده وذلك
أقصى ما يقدر عليه إنسان يكون أول من مد يده إلى تمييز
مخلوط وتهذيب مفسد وحق على من بعده أن يلموا
شعثه ويرموا ثلما يجدونه فيما بناه ويفرعوا أصولا
أعطاها فما قدر من بعده على أن يفرغ نفسه عن عهدة ما
ورثه منه وذهب عمره في تفهم ما أحسن فيه والتعصب
لبعض ما فرط من تقصيره فهو مشغول عمره بما سلف
ليس له مهلة يراجع فيها عقله ولا لو وجدها استحل أن يضع
ما قاله الأولون موضع المفتقر إلى مزيد عليه أو إصلاح
له أو تفتيش إياه وأما نحن فسهل علينا التفهم لما قالوه
أول ما اشتغلنا به ولا يبعد أن يكون قد وقع إلينا من غير
جهة اليونانيين علوم وكان الزمان الذي اشتغلنا فيه
بذلك ريعان الحداثة ووجدنا من توفيق الله ما قصر علينا
بسببه مدة التلقن لما أورثوه فابتدأنا ذلك باللفظ
على العلم الذي يسميه اليونانيون المنطق ولا يبعد أن يكون

وربما

له عند المشرقيين اسم غيره حرفا حرفا فوقفنا على ما تقابل
وعلى ما عصى وطلبنا لكل شيء وجهه فحق ما حق وزاف ما زاف
ولما كان المشتغلون بالعلم شديدي الاعتزاء إلى المشائين
من اليونانيين كرهنا شق العصا ومخالفة الجمهور فانحزنا
إليهم وتعصبنا للمشائين إذ كانوا أولى فرقهم
بالتعصب لهم وأكملنا ما أرادوه وقصروا فيه ولم
يبلغوا أربهم فيه وأغضينا عما تخبطوا فيه وجعلنا له
وجها ومخرجا ونحن بدخلته شاعرون وعلى خلله واقفون
فإن جاهرنا بمخالفتهم ففي الشيء الذي لم يمكن الصبر عليه و
أما الكثير فقد غطيناه بأغطية التغافل فمن جملة ذلك
ما كرهنا أن يقف الجهال على مخالفة ما هو عندهم من الشهرة بحيث
لا يشكون فيه ويشكون في النهار الواضح وبعضه
الجهال قد كان من الدقة بحيث تعشى فيه عيون عقول هؤلاء
الذين في العصر فقد بلينا برفقة منهم عاري الفهم كأنهم خشب
مسندة يرون التعمق في النظر بدعة والخلاف الجمهور ضلالا
كأنهم الحنابلة في كتب الحديث لو وجدنا منهم رشيدا
أنشأنا بما حققناه فكنا ننفعهم به وربما تأدى بهم
الأفهام في معناه فصرفنا عنهم تقييده وإن السبيل
ومن جهة ما ضننا بإعلانه فجرى على هؤلاء حتى غفلوا عن شأن الكلام

فلا

فلا نلين الآن التعصب فلعله لكن ساتر كسر ما يجري خزانته
مجرى المساعدة ذوق الحق وإن كان ما اكتسب
لنا أولا من الصبا إلى هذا الآن مستقر فيه مراجعات
منا لأنفسنا ومعاودات من نظرنا لما ليتنا فيه ورائنا لا
لاختلاط علينا الرأي في سنين تقادمت بنا الشكوك و
قلنا لعل ونعين أكثر أصحابنا يعلمون حالنا في أول
أمرنا وآخره وطول المدة التي بين حكمنا الأول والثاني
وإذا وجدنا صورتنا هذه فأحرى أن شيء أكثر ما
قضيناه وحكمنا به واستدركناه ولا سيما والأشياء
التي هي الأغراض الكبرى والغايات القصوى التي اعتبرناها
ونقضناها مرارا في الذات ولما كانت الصورة هذه
والقصة على هذه الجملة أحببنا أن نجمع كتابا يحوي
أمهات العلم الحق الذي استنبطه من نظر كثيرا وفكر
مليا ولم يكن من جودة الحدس بعيدا واجتهد في التعصب
لكثير مما يخالف الحق فوجد للتعصب وما نقول لنا ما
عند المرء تمحيص ولا أحقى للأصدقاء الذين التعصب
لطائفهم إذا أخذ تصدق نظره فإنه لا يحرمهم من العيوب
إلا الصدق وما جمعنا هذا الكتاب لنظهره إلا لأنفسنا

اعني الذين يقومون بمنافع الناس واما الغاية من الاول
هذا الثاني فهو ما ذكرناه في كتاب الشفاء وهو كثير لهم
وفوق حاجتهم ويسقطهم في اللواحق بالصحيح الى زيادة
كما احذوه وعلى كل حال فالاستعانة بالسير حليه
ذكر العلوم ان العلوم كثيرة والمشهور منها انما نحن نذكرها
منقسمة اولا منقسم قسمين علوم لا يصح ان يجري احكامها
الدهر كله بل في قطاع من الزمان ثم تسقط بعده او يكون مقبولا
عمل خاص الناس باعيانها برهة من الدهر ثم يزال تأثيرها بعده و
علوم متساوية النسب الى جميع اجزاء الدهر وهذه العلوم اولى
العلوم بان يسمى حكمة وهذه منها اصول ومنها توابع وفروع و
عرضنا ههنا هو هذه الاصول وهذه التي سميناها توابع وفروعها
في كالطب والفلاحة وعلوم جزوية مثل النجوم و
صنائع القوى لا حاجة بنا الى ذكرها وتنقسم العلوم الاصلية
قسمين ايضا فان العلوم الحكمية اما ان يتعلم بها امور
الحال الموجودة وما هو قبل الحال ولا يكون لتعارف طالبه ان
تعلم حتى تصير آلة العقل يتوصل بها الى علوم هي علوم امور
الحال وما قبله واما ان يتعلم بحيث يصير آلة لطالبه فيما
يروم ان يستفيد من العلوم الاخرى الموجودة في الحال وقبله والعلم
الذي يطلب ليكون آلة قد جرت العادة في هذا الزمان

ونحو هذه البلدان ان يسمى علم المنطق ولعل له عند قوم آخرين
اسما آخر لكنا نؤثر ان نسميه لان هذا الاسم المشهور و
انما يكون هذا العلم آلة في سائر العلوم لانه علم مستفاد
من الاصول التي يحتاج اليها كل من يقتنص المجهول من
المعلوم باستعمال المعلوم على نحو وجهة يكون ذلك النحو و
تلك الجهة منتاديا بالعقل الى الاحاطة بالمجهول فيكون
هذا العلم مشتملا على ذكر الانحاء والجهات التي ينتقل بها الذهن
من المعلوم الى المجهول وكذلك يكون مشتملا على ذكر الانحاء
والجهات التي تضل بالذهن وتوهمه استقامة ماخذه
نحو المطلوب من المجهول ولا يكون كذلك فهذا رسم واحد
من العلوم واما القسم الآخر فهو ايضا ينقسم قسمين لانه
اما ان يكون الغاية فيه تهذيب النفس بان يحصل لها صورة
المعلوم فقط واما ان يكون الغاية فيه ليس ذلك فقط بل العمل
الشيء الذي يتصور به النفس فيكون الاول
يتعاطى به الموجودات لا من حيث هي افعالنا واحوالنا
لتعرف النفس صورة وجودها وصدورها ووجودها
فيها والمشهورون من اهل الزمان يسمون الاول منهما
علما نظريا لان غاية التصور نظر ويسمون الثاني منهما عمليا
لان غايته التصور عمل واقسام العلوم النظرية اربعة

وذلك لأن الأمور إما أن تخالط المادة المعينة حداً أو قواماً
فلا يصح وجودها منه الطبيعة بكل مادة ولا تعقل إلا في مادة
معينة مثل الإنسانية والعظم وإن كانت بحيث لا
يمتنع الذهني عنه أو لا تخالطها حتى أنه يحل كل مادة فيكون
مثل [illegible] الذهني لا يحصل معنى زائد إلا بها
هذا كالسواد والبياض إذا قيس إلى الموجودات و
الأمور ولما تخالط الطبائع إذا قيس والذهني فإن كان
تحتاج في صحة التصور تكثر فيها إلى الصانع بها مادة أو جاز
تجري المادة فليس تحتاج عنده وعند الوجود إلى أن لا
تتعلق بمادة أو جاز تحريك المادة وكل مادة يصلح لأن
تخالطها لم يمنع مانع وليس تحتاج في الصلوح إلى الجوهر
تخصيصه بمثل المثلث والمربع في حكونه
وبعض الحجر والنعرى وتمثيل التدوير والتربيع وجميع الأمثال
وجوده ولا الصورة بلا تعين مادة وهذا التمثيل بالأجزاء
الأمور والموجودات وأما أمور مباينة للمادة والحركة
أصلاً ولا يصح لأن تخالط المادة ولا في التصور العقلي
الحق مثل الباري تعالى الأول تعالى ومثل ضروب ملكية
وهذا أصل ثالث من الموجودات وأما أمور يصح أن قد
تخالط المادة وقد لا يكون فيكون في جملتها ما يخالط وفيه

جملتها ما لا يخالط مثل الوحدة والكثرة والكلي والجزئي والعلة
والمعلول وكذلك أقسام العلوم النظرية أربعة فكل قسم
علم وقد جرت العادة بأن يسمى العلم بالقسم الأول
علماً طبيعياً وبالقسم الثاني رياضياً وبالقسم الثالث
إلهياً وبالقسم الرابع كلياً وإن لم يكن هذا التفصيل متعارفاً
فهذا هو العلم النظري وأما العلم العملي فمنه ما يعلم كيفية
ما يجب أن يكون عليه الإنسان في نفسه وأفعاله التي
تخصه حتى يكون سعيداً في دنياه وآخرته ويسمى
تخصيص هذا باسم علم الأخلاق ومنه ما يعلم كيف
يجب أن يجري عليه أمر المشاركات الإنسانية بالإنسان لغيره
حتى يكون نظامها فاضلاً فإنه المشاركات الجزئية وأما
في المشاركة الكلية والمشاركة الجزئية هي التي تكون في منزل
واحد والمشاركة الكلية هي التي تكون في المدينة ولكن المشاركة
فإنما تتم بقانون مشروع ويقال لذلك القانون الشرع
راعيه ويعمل عليه ويحفظه ويجوز أن يكون المعنى في الأمر
جميعاً إنساناً واحداً ولا يجوز أن يكون السائس المعاني
في الأمرين جميعاً إنساناً واحداً فإنه لا يجوز أن يتوسط
تدبير المنزل توسط المدينة بل يكون للمدينة مدبر ولكل منزل
مدبر [illegible] فكذلك يحسن أن يفرد تدبير المنزل بحسب السياسة

بابا مفردا وتدبير المدن يجب الذي بها مفردا ولكن ان
يورد التعليمي للمنزل والتعليمي للمدن كل منهما حده الا ان الحس
ان ينال المعنى كما يجب ان يراعي بحاصلهم كل شخص
وفي المنزل رئيس الصغرى وفي المدن رئيس الكبرى يتخصص
واحد صنائع واحدة هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما
المتوسط للتدبير وكيف يجب ان يتوسط فالاحسن ان
لا يدخل بعضه في بعض وان يجعل كل نوع منها بابا افرد
حيث وانا بين كيف ذلك عند الاحسن ان نورد العلم
بالاخلاق والعلم بتدبير المنزل والعلم بتدبير المدن كلا على حدة
وان يجعل الصنائع ان يرتبوا ما ينبغي ان يكون عليه امر
مفردا وليس يكون ما ينبغي ان يكون عليه حسن الملك انها
صنائع ملتفة بحيث ليست هي عند الله وكل ان
في عمل ان يتولاها كلا بل هي عند الله والاولى عليه
اذا نظر انه في اشياء كثيرة مما يكون عند الله انها كيف
ينبغي ان يكون فلنسكت عن هذه العلوم الاربعة اقسام العلم
العملي كما كانت تلك الاربعة اقسام العلم النظري
ولسنا نعزم ان نورد في هذا الكتاب جميع اقسام
العلم النظري والعلم العملي بل نريد ان نورد من اصناف
العلوم هذه الخلاصة القدر ونورد منه العلم الآلي و

ونورد العلم الكلي ونورد العلم الطبيعي الكلي ونورد العلم الالهي
ونورد من العلم التعليمي القدر الذي يحتاج اليه طالب
النجاة واما العلم الرياضي فليس يجري العلم الذي يختلف
فيه الذي اوردناه منه في كتاب الشفاء هو الذي نورده
ههنا لو اشتغلنا بايراده وكذلك الحال في اصناف
في العلم العملي لم نورده ههنا وهذا امر يشتغل بايراد
العلم الآلي الذي هو المنطق علم المنطق يريد ان
سبيلا الى ان يكتسب من اشياء حاصلة في اذهاننا
واذا كان الاشياء التي غير حاصلة في اذهاننا واذا كا
ليس يحصلها سلك الاول والاشياء التي تحصل في اذهاننا
واذا كان لابد لها ان تشتمل في اذهاننا فتصورها و
ح لا يخلو اما ان يكون تصورا منها تصور الحكم
تصديقي او يكون تصورا منها تصور الحكم تصديقي
والتصور الذي لا الحكم تصديقي مثل تصورنا معنى قول
القائل انسان وقولنا الحيوان الناطق المائت او قولنا
هو شيء والتصور الذي الحكم التصديقي مثل تصورنا
قول القائل الاربعة زوج اذا صدقنا انها كانت لا
على الحال كما يجب ان يعتقد صدقه فيكون قولنا الاربعة
زوج مما يتقدم فيتصور معناه فاذا حصل لنا التصور

حصل لنا التصديق به لكن التصور هو المقدم فان حكم ما بتصور نقيض
ما لم يسبق التصديق به وقد نال التصور ح فمن ان يقترن به
التصديق فيحصل لنا ح حسب ما اقتضاه الى المعاني التي
تصورنا قد تنقدح بنا الى حكم نظري لا مدخل لنا فيه العلوم
واذا كان الامر كذلك فان الاشياء التي تسلك طرق تحصيلها
نراولها مسنا واذهاننا او نتحصل او نقوسنا وعلى اي نظر ارد
ان نعبر اما ان نروم بذلك حصول التصور لنا فقط او نروم
حصول التصديق منا بالوجه فيها فاذا اردنا على
اما كيف نفعل ما نتحصل به في نفوسنا فاما ان على
كيف نتحصل التصور او كيف نتحصل تصديقا ولا شك
ان الطريق الذي به يحصل التصور المتين به الى كونه مباينا
للطريق الذي به يتحصل التصديق ومخالفة له اما لكي
ان يسموا ما يحصل به التصور ولا سيما خاصا وقولا شارحا الاسم
فمنه ما يسمونه حدا ومنه ما يسمونه رسما ومن عادتهم ان يسموا
ما يحصل به التصديق حجة فمنه ما يسمونه قياسا ومنه ما
يسمونه استقراء وغير ذلك ولما كان التصور قبل التصديق
فيجب ان يكون الكلام في تعليم القول الشارح قبل الكلام
في تعليم الحجة وان نفرد لكل واحد منهما كلاما منفردا لا يختلط
بالاخر وما هو الشيء الاول منهما بالتعديل شرعت الاول

منهما بالتاخر فالحكم بفعل ذلك يكن فيجعل الشوق الشيء
والان كل قول شارح وكل حجة فهو مؤلف من معان والفاظ
وكل مركب من اشياء فليس تم العمل به بحمل الحقيقة الا
في جملة الاجزاء التي ركب منها بل لجملته كما هو بحسب البيت ان
يركب منه حاجز بالذات فكذلك يجب علينا ان نكون
طالبين الاجزاء مثلا الحد والحجة الحط اولا بالاشياء
التي تتركب منها كل منهما من الجهة التي تصلح لها ان
يركب منها الحد والحجة ونستقصي الاكمل بالجهة لهذا العلم
الذي من اجله نقصد السلوك المذكور وهو العلم
الالي والمنطق وموضوعه المعاني من حيث يتوصل بها
الى الثاني الذي نقصد به توصلها الى تحصيل شيء في اذهاننا
ليس في اذهاننا لا من حيث هي اشياء مجردة في
الاعيان كجواهر او كميات او كيفيات او غير ذلك
فان البحث عن كونها جواهر او كميات او كيفيات
او غير ذلك في العلوم نظير ذلك اذا كان كونها شيئا
في ذلك اثر او حكم في الجهة التي لها تصلح لان تجعل جزءا الى
حد او شارح او حجة في اللفظ المركب والمفرد
المفرد اللفظ الدال المفرد هو اللفظ الذي لا يراد
الدال به على معناه ان يدل جزء منه البتة على شيء من

نتائج العلوم وعيون المسائل
للعلامة الكاتبي الغفاركي قده

١٠١٤
در سنه
[illegible] شد

وان كان فيجوز ان يدل بجزء منه على جزء معنى مثل قولنا
الانسان فانه اذا اريد ان يدل به على معنى الحيوان الناطق
لا يدل بشيء من اجزائه على شيء وحينئذ مثل قولنا عبد شمس فانه
اذا اريد ان يدل به على معنى شخص معين علماً حينئذ نقول على
معنى الاخير ان يراد ان تعالى فيه انه عبد الشمس لا يكون
في دلالته اراد بعبد وشمس على المنعوت للامام
محمد وشمس معانيه فرق واحد الى جزء باللفظ والدلالة لم يكن
دالاً لان معنى قولنا لفظ دال هو انه يراد به الدلالة لا
انه له في نفسه صلاحية الدلالة والمعنى المفرد هو المعنى حيث
يمكنت اسمه الذهني كما هو والمنعوت الذي بسبب
ستعوّ او متصل محصل وان كان للذهني المتعوت وقع
كثير ليس ما حاصل فيه وهو اولى في الكلي والجزئي
اذا كان نفس تصور المعنى المفرد لا يمنع الذهني الا بسبب
خارج عن نفس تصوره اي اعني ان كان ويعتقد لكل
واحد من كثيرين انه هو فهو انه مثل معنى الانسان فانه والحي
انه يقال لكل واحد من الكثيرة فان ان ويعتقد في الذي
لا انه ان ومثل معنى شكل الخط بمعنى ان فائدة مثلثات
فانه لا مانع ان يعتقد الذهني اشتراك كثيرة في كل واحد منها
هو شكل الخط بمعنى ان فائدة مثلثات فانه لا مانع ان

يعتقد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

العلم ينقسم الى تصور مطلق كما يتصور الشمس
والقمر والعقل والنفس والى تصور مع تصديق
كما يتحقق كون السموات كالاكر بعضها في بعض
ويعلم ان العالم محدث فمن التصور ما
لا يتم الا بتصور يتقدمه كما لا يمكن تصور
الجسم ما لم يتصور الطول والعرض والعمق
وليس اذا احتاج تصور الى تصور يتقدمه
يلزم ذلك في كل تصور بل لا بد من الانتهاء الى

تصور

تصور يقف ولا يتصل بتصور يتقدمه كالوجوب
والوجود والامكان فان هذه لا حاجة بها الى
تصور شيء قبلها يكون مسهلا لتصورها بل
هذه معان ظاهرة صحيحة مركوزة في الذهن
ومتى رام احد اظهار هذه المعاني بالكلام عليها
فانما ذلك تنبيه للذهن لا انه يروم اظهارها
باشياء هي اشهر منها ومن التصديق ما لا يمكن
ادراكه ما لم يدرك قبله اشياء اخر كما انا لا
ان نعلم ان العالم محدث فيحتاج اولا ان يحصل

لنا التصديق بان العالم مؤلف وان كل مؤلف محدث
ثم نعلم ان العالم محدث ولا محالة فننتهي هذا التصديق
الى تصديق لا يفتقر الى تصديق يتبع به التصديق
هذه احكام اولية ظاهرة في العقل كان طرفي نقيض
ابدا يكون احدهما صادقا والآخر كاذبا والكل اعظم
من جزئه والعلم الذي نعلم به هذه الطرق
ويوصلنا تلك الطرق الى تصور الاشياء وتصديقها
هو علم المنطق وغرضنا معرفة هذين الطريقين اللذين ذكرناهما صح هو صح
حتى نفرق بين التصور التام والناقص عنه

والتص

والتصديق اليقيني والقريب من اليقيني وغالب الظن
ما هو الشك فيخلص لنا من هذه لاقسام التصور التام
والتصديق اليقيني الذي لا سبيل للشك اليه فنقول ان
الموجودات على ضربين احدهما اذا اعتبر ذاته لم يجب
وجوده ويسمى ممكن الوجود والثاني اذا اعتبر ذاته
وجب وجوده ويسمى واجب الوجود فما كان ممكن الوجود
اذا فرضناه غير موجود لم يلزم عنه محال ولا غنى لوجوده
عن علة واذا وجد صار واجب الوجود بغيره فيلزم
من هذا انه كان ما لم يزل ممكن الوجود بذاته واجب الوجود

بغيره وهذا الامكان اما ان يكون شيئا فيما لم يزل
واما ان يكون في وقت دون وقت الا اشياء الممكنة لا
يجوز ان تمر بلا نهاية في كونها علة ومعلولا ولا يجوز
كونها على سبيل الدور بل لابد من انتهائها الى شيء
واجب الوجود وهو الموجود الاول فالواجب الاول متى الوجود
فرض غير موجود لزم عنه محال ولا علة لوجوده ولا
يجوز كون وجوده لغيره وهو السبب الاول لوجود الاشياء
ويلزم ان يكون وجوده اول وجود وان ينزه من جميع
انحاء النقص فوجوده اذا تام ويلزم ان يكون

بصو

وجوده اتم الوجود ومنزها عن العلل مثل المادة والصورة
والفاعل والغاية ولا ماهية له سوى انه واجب الوجود
وهذا وجوده ويلزم من هذا ان لا جنس له ولا فصل له
ولا حد له ولا برهان عليه بل هو برهان على جميع الاشياء
ووجوده بذاته ابدي ازلي لا يمازجه العدم و
ليس وجوده بالقوة ويلزم من هذا ان لا يمكن ان يكون
ولا حاجة به الى شيء في بقائه ولا يتغير من حال الى حال
وهو واحد بمعنى ان الحقيقة التي له ليست لشيء غيره
وواحد بمعنى انه لا يقبل التجزي كما يكون الاشياء التي

لها عظم وكمية فاذن ليس يقال عليه كم ولا متى ولا اين وليس
بجسم وهو واحد بمعنى ان ذاته ليس من اشياء غيره كان
منها وجوده ولا حد له لانه من معان مثل الصورة والمادة
والجنس والفصل فلا فصل له وهو خير محض وعقل محض
وعاقل محض وهذه الثلثة كلها فيه واحد وهو حكيم وحي كلها ح
وعالم وقادر ومريد وله غاية الجمال والكمال والبهاء وله
اعظم السرور بذاته وهو العاشق الاول والمعشوق
الاول ووجود جميع الاشياء منه على الوجه الذي يصل اثر
وجوده الى الاشياء فتصير موجودة والموجودات كلها على الترتيب

حصل من اثر وجوده ولكل موجود من وجوده قسط ومرتبة
مفردة ووجود جميع الاشياء عنه لا عن جهة قصد منه
يشبه قصودنا ولا يكون له قصد الاشياء ولا صدور
الاشياء عنه على سبيل الطبع من دون ان يكون له
معرفة ورضاء لصدورها وحصولها وانما ظهور الاشياء
عنه لكونه عالما بذاته وبانه مبدء لنظام الخير في الوجود
على ما يجب ان يكون عليه فاذن علمه علة لوجود الشيء
الذي يعلمه وعلمه للاشياء ليس بعلم زماني وهو علة
لوجود جميع الاشياء بمعنى انه يعطيها الوجود الابدي

ويدفع عنها العدم مطلقا لا بمعنى انه يعطيها وجودا مجددا
بعد كونها معدومة وهو علة المبدع الاول والابداع
هو حفظ ادامة وجود الشيء الذي ليس وجوده لذاته
ادامة لا تتصل بشيء من العلل عن ذات المبدع ونسبة
جميع الاشياء اليه من حيث انه مبدعها او هو الذي
ليس بينه وبين مبدعها واسطة وبواسطته يكون علة
الاشياء الاخر نسبة واحدة وهو الذي ليس لافعاله لمية
ولا يفعل ما يفعله لشيء آخر واول المبدعات عنه شيء
واحد بالعدد وهو العقل الاول ويحصل في المبدع الاول

الكثرة

الكثرة بالعرض لانه ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بالاول
ولانه يعلم ذاته ويعلم الاول وليست الكثرة التي فيه من
الاول لان امكان الوجود هو لذاته وله من الاول وجوب
الوجود ويحصل من العقل الاول لانه واجب الوجود وعالم
بالاول عقل آخر ولا يكون فيه كثرة الا بالوجه الذي ذكرناه
ويحصل من ذلك العقل بانه ممكن الوجود وبانه يعلم ذاته
الفلك الاعلى بمادته وصورته التي هي النفس والمراد بهذا ان
هذين الشيئين يصيران سببين لشيئين اعني الفلك والنفس
ويحصل من العقل الثاني عقل آخر وفلك آخر تحت الفلك

الاعلى وانما يحصل منه ذلك لان الكثرة حاصلة فيه بالعرض
كما ذكرناه بديا في العقل الاول وعلى هذا يحصل عقل وفلك
من عقل ونحن لا نعلم كمية هذه العقول والافلاك
الا على طريق الجملة الى ان ينتهي الى العقول الفعالة الى
عقل آخر فعال مجرد من المادة وهناك يتم عدد الافلاك
وليس حصول هذه العقول بعضها من بعض متسلسلا
غير متناهية وهذه العقول مختلفة الانواع كل واحد منها نهاية صح
نوع على حدة والعقل الاخير منها سبب لوجود النفس
الارضية من وجه وسبب الاركان الاربعة بواسطة الافلاك

من وجه

من وجه آخر ويجب ان يحصل من الاركان الامزجة المختلفة
على النسب التي بها المستعدة لقبول النفوس النباتية
والحيوانية والناطقة من جهة الجوهر الذي هو سبب تمام
اكوان هذا العالم والافلاك التي حركاتها مستندة
على شيء ثابت غير متحرك ومن تحركها ومماسة بعضها
لبعض على الترتيب يحصل الاركان الاربعة وكل واحد
من العقول عالم بنظام الخير الذي يجب ان يظهر منه
والاجرام السماوية اما معلومات كلية واما معلولات لها لها
جزئية وهي قابلة لنوع من انواع الانتقال من حال الى
حال على سبيل التغير ويحصل بسبب ذلك التخيل لها التخيل لها
التغير

انواع الجسمانی وذلک هو سبب الحركة فيحصل من حركات
تخيلاتها المتصلة الحركات الجسمانية ثم تلك التغيرات تغيراتها ه
يصير سببا لتغير الاركان الاربعة وما نظهر فی عالم
الكون والفساد من التغير واشتراک الاجرام السماوية
فی معنی واحد وهو الحركة الدورية الصادرة عنها
يصير سبب اشتراک المواد الاربع فی مادة واحدة
واختلاف حركاتها يصير سبب اختلاف الصور الاربع
وتغيرها من حال الی حال يصير سبب تغير المواد
الاربع وكون ما يكون منها وفساد ما يفسد منها و
الاجرام السماوية وان شاركت العناصر الاربع فی

تركيبها

تركيبها عن مادة وصورة فان مادة الاجرام
الفلكية والافلاك مخالفة لمادة الاركان الاربعة
والكائنات كما ان صورة تلک مخالفة لصورة
هذه مع اشتراک الجميع فی الجسمية لان الابعاد
الثلثة فيهما مفروضة ولان ذلک كذلک ولا يجوز
وجود هيولی بالفعل خالية عن الصورة ولا
وجود الصورة الطبيعية مجردة من الهيولی بل الهيولی
محتاجة الی الصورة لتصير بها موجودة بالفعل
ولا يجوز ان يكون احدهما سبب وجود الآخر بل

ههنا سبب لوجودهما معًا والحركات السماوية وضعية
دورية فالحركات الكائنة الفاسدة مكانية والحركات كا…
مستقيمة وحركة الكمية والكيفية والمستوية
لازمة للبسايط وهي على ضربين احدهما من
الوسط والآخر الى الوسط وحركة الاشياء
المركبة بحسب غلبة البسايط من المواد الاربع عليها
ومبدا الحركة والسكون متى لم يكن عن خارج او
عن ارادة او على لون واحد او سكونا على هذا
الحد سميت طبيعة او يكون حركات مكونة من متلونة

يعلم

من غير ارادة وتسمى نفسانية او حركة مع ارادة
او على لون واحد وتسمى النفس الفلكية او الوان كثيرة
كيف ما كانت وتسمى النفس الحيوانية والحركة متصل
متصل بها اشياء وتسمى زمانا ومقطع الزمان
تسمى آنا ولا يجوز ان يكون للحركة ابتداء زماني
ولا آخر زماني فاذن يجب ان يوجد متحرك على
هذا اللون ومحرك كذلك وان كان المحرك ايضا
متحركا احتاج الى محرك اذ لا ينفك المتحرك من المحرك

ايضاً ولا يتحرك شي بذاته فاذن يجب ان لا يكون بلا نهاية
بل ينتهي الى محرك لا يكون متحركا والا ادى الوجود
متحركين محركين بلا نهاية وهذا محال والمحرك الذي
لا يكون متحركا يجب ان يكون واحدا ولا يكون ذا
عظم ولا جسما ولا يكون متجزيا ولا فيه كثرة بوجه
الوجوه وسطح الحاوي لسطح الجسم المحوي يسمى مكانا
وليس للفراغ وجود والجهة يظهر بالاجرام السماوية
لانها محيطة ولها مركز والجسم الذي لا يكون فيه الميل

الطبيعي

الطبيعي لا يتأتى فيه الميل القسري لانه متى كان في طبعه
الميل الدوري لا يجوز ان يقبل الميل المستقيم وكل
كاين وفاسد يكون فيه الميل المستقيم وللفلك بطبعه الميل
المستدير وليس ينقسم اذ ينتهي التقسيم فيه الى ان
لا يكون له جزء والاجسام ليست مركبة من اجزاء
لا جزء لها ولا يتأتى امر الاجزاء التي لا جزء لها في
الجسم ولا الحركة ولا الزمان والاشياء ذوات
المقادير والاعداد ذوات الترتيب لا يجوز ان يحصل
بالفعل بلا نهاية ولا يجوز ان يكون حركة متصلة

الا الحركة المستديرة والزمان يتعلق بهذه الحركة والحركات
المستقيمة لا يكون لها اتصال لا حيث يتوجه في جهة ولا
حين ينعطف ولا حين تعمل زاوية في رجوعها وكل
جسم له مكان خاص اليه ينجذب فان كان الجسم بسيطا
وجب ان يكون مكانه وشكله على نوع واحد لا يكون
فيه خلاف ويكون هكذا الجسم المستدير وشكل كل
واحد من العناصر الاربعة على مثال الكرة وكل جسم فله
قوة يكون ابتداء حركته بذاته وسبب اختلاف الانواع
اختلاف مبادئها التي فيها ولبسائط العالم اماكن يكون فيها

وليس

وليس لواحد منها مكانان والعالم مركب من البسائط صار كرة
كرة واحدة وليس خارج العالم شئ ماد ليس مكان
ولا ينقضي الى فراغ ولا الى الملاء وكل جسم طبيعي اذا انتهى
الى مكانه الخاص لم يتحرك الا بالقسر فاذا فارق مكانه تحرك
تحرك اليه بالطبع وطبع الفلك طبع خامس لا
حار ولا بارد ولا ثقيل ولا خفيف والفلك لا يخرقه
شي وليس فيه مبدا حركة مستقيمة وليس لحركته
ضد وليس وجود الفلك يكون عن شي آخر بل
ذلك له حال خاصة وحركته نفسانية لا طبيعية

ولست حركته لشهوه او غضب لكن من جهة ان له شوقا
الى التشبه بالعقليات المفارقه للماده ولكل واحد
من الاجرام الفلكيه عقل مفارق خاص له تشوق الى
التشبه به ولا يجوز ان يكون شوق الجميع
الى شي واحد من جنس واحد بل لكل واحد له معشوق
خاص مخالف لمعشوق الآخر والكل مشتركون
في ان المعشوق واحد هو المعشوق الاول و
يجب ان يكون القوه المحركه لكل واحد بلا نهايه و
القوى الجسمانيه لكل واحد منها متناهيه ولا بنهايه

يجوز ان يكون قوه متناهيه يحرك جسما زمانا غير
متناه ولا ان يحرك جسما غير متناه قوه متناهيه
ولا يجوز ان يكون جسم علة لوجود جسم ولا علة لنفس
ولا علة عقل والاجسام الكاينه من الاركان الاربعة
فيها قوى تعطيها الاستعداد للفعل وهي
الحرارة والبروده وقوى تعطيها الاستعداد
لقبول الفعل اما سريعا او بطيئا وهي الرطوبة
واليبوسة وفيها قوى اخر فاعله ومنفعله كالذوق و
الفاعل في اللسان والفم والشم الفاعل في آلة الشم

هذه ص وكالصلابة واللين والخشونة واللزوجة وكلها
يظهر من تلك الاربع التي هي اولى والجسم الشديد
الحرارة بطبعه هو النار والبيس بين البرودة هو
الماء والحار هو الهواء والشديد لانعقاد
الارض وهذه العناصر الاربعة التي هي اصول
الكون والفساد قابلة لاستحالة بعضها الى بعض
والاشياء الكاينة الفاسدة التي تظهر انما تظهر
من الامزجة التي يظهر فيها على النسب المختلفة
التي تعطيها الاستعداد لقبول الخلق المختلفة
والصور

والصور المختلفة التي بها قوامها ونظهر هذه
الصور الكيفيات المحسوسة وهذه الكيفيات
تبطل وتخلفها غيرها والصور باقية بحالها
وما يحصل من الامزجة الاربعة سمي قواها و
صورها ولا يفسد وحقيقة المزاج هو تغير
الكيفيات الاربع عن حالها واستحالتها من ضد
الى ضد وتلك هي الناشية من القوى الاصلية وتلك الناشية
وما اثر بعضها في بعض حتى يحصل كيفية متوسطة
فسبحان الله من خلق هذه الاصول بحكمته وحكمه

تعالى في الغاية لانه خلق الاصول واظهر منها
الامزجة المختلفة وخص كل مزاج بنوع من
الانواع وجعل كل مزاج كان ابعد عن الاعتدال
سبب نوع كان ابعد عن الكمال وجعل
النوع الاقرب من الاعتدال مزاج البشر حتى البشر
يصلح لقبول النفس الناطقة ولكل نوع من النبات
نفس هي صورة ذلك النوع ومن تلك الصورة تظهر
القوى التي يبلغ بها ذلك النوع كماله بالآلات
التي بها يفعل وجعل كل نوع من انواع الحيوان

على هذا وللانسان من جملة الحيوان خواص لان له
نفسا يظهر منها قوى يفعل افعالها بالآلات
الجسمانية وله زيادة قوة بان يفعل لا
بآلة جسمانية وتلك هي قوة العقل ومن تلك
القوة الغاذية والمنمية والمولدة ولكل واحد اصل
من هذه قوى تخدمها ومن قواها المدركة
القوى الظاهرة اعني الحواس الخمس والباطنة
اعني الحس المشترك والمتخيلة والحافظة والوهم
والمفكرة والقوى المحركة الشهوانية والغضبية
القوة

والتي تحرك الاعضاء وكل واحد من هذه القوى
التي ذكرناها يفعل بآلة ولا يمكن الا كذلك
وليس ولا واحدة من هذه القوى بمفارقة
ومن هذه القوى العقل العملي وهو الذي
يستنبط ما يجب فعله من الاعمال الانسانية
ومن قوى النفس العقل النظري وهو الذي
يتم به جوهر النفس ويصير جوهرا عقليا بالفعل
ولهذا العقل مراتب يكون مرتبة هيولانيا
ومرتبة عقلا بالملكة ومرتبة عقلا مستفادا وهذه

القوى

القوى التي تدرك المعقولات جوهر بسيط ليس
بجسم ولا يخرج من القوة الى الفعل ولا يصير عقلا
تاما الا بسبب عقل مفارق وهو العقل الفعال
الذي يخرجه الى الفعل ولا يجوز ان يكون
المعقولات منحصرة في شيء يتجزأ وذي وضع
وهو مفارق للمادة سيبقى بعد موت البدن
وليس فيه قوة قبول الفساد وهو جوهر ابدي الذي
وهو الانسان على الحقيقة وله قوى منه تنبث
في الاعضاء وظهورها من واهب الصور يكون

عند ظهور الشئ الصالح لقبوله وهو البدن فحينئذٍ
يستحق الظهور وذلك الشئ هو الجسد والروح
الكاين في ضمن القلب من اجزاء البدن وهو
الموضوع الاول للنفس ولا يجوز وجود النفس قبل
البدن كما يقول افلاطن ولا يجوز انتقال
النفس من جسد الى جسد كما يقوله التناسخيون
وللنفس بعد البدن سعادات وشقاوات
وهذه الاحوال متفاوتة للنفوس وهي امور
مستحقة وذلك لها بالوجوب والعدل كما

يكون

يكون الانسان يحسن تدبير صحة البدن من تلك
الجهة لا ياتي المرض ويصح بدنه والاخر الشئ يسئ
الذي لبدنه بالشرب واكل المضرات من
تلك الجهة يمرض بدنه والتوفيق في الامور
بيد الله تعالى وكل ميسر لما خلق له و
عناية الله محيطة بجميع الاشياء ومتصلة
بكل احد وكل كاين فبقضائه وقدره فالشر
ايضا بقضائه لان الشرور على سبيل التبع
التبع للاشياء التي لابد لها من الشرور

[illegible]

والشرور الواصلة الى الكاينات الفاسدا
و تلك الشرور محمودة على سبيل العرض اذ لو
لم يكن تلك الشرور اليسير لم يكن الخيرات الكثير
دايمة وان فات الخير الكثير الذى يصل لى
ذلك الشى لاجل اليسير من الشر التى لابد
منه كان الشر حينئذ اكثر تمت نتايج العلوم
وعيون المسايل للمعلم الثانى الشيخ ابى نصر الفارابى نور الله مرقده
فى يوم الجمعه ٦ شهر ذى الحجه
عام اربع عشر والف ١٠١٤
اقل خدام آمر بكتابة هذه الرسالة
وتراب اقدامه متعنا الله
بطول بقائه بحرمة محمد واله

پایان و نام کتاب
نام مولف
تاریخ تحریر

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالت شيخ الرئيس ابي علي سينا قدس سره

في علم الباري تعالى بالذات انه هو يعلم الاشياء جزوتها

وكلياتها على ما هي عليه من جزئياتها وكلياتها وتغيرها وكونها وحدوثها وعلى

اسبابها على ما هي عليه منها ابدياتها والحادثات على ما هي عليه من علم كل

ويعرفها قبل حدوثها ومع حدوثها وبعد حدوثها عللها واسبابها الكلية ولا نفيد حدوثها علما الكن

لا نعلم الاشياء قبل حدوثها الذي لا تتغير علمه ولا يبطل وان تغيرت الجزئيات والتشخيصات

اسبابها وعللها على الوجه الذي ...

[illegible]

ذاته ويعقل لوازمه وهي المعقولات الموجودة عنه ووجودها معلول

عقليته لها ويعقل

لوازم تلك الموجودات ...

لوازمها الزمان والحركة واما الفاسدات

فانها يعقلها فاسدة من جهة اسبابها وعللها كما يعقل انه

فاسد اذا عقلت من جهة اسبابه فلذلك انه اذا عقلت شخصا

نعقلت مادة في عرق ...

[illegible]

الاعراض والاعراض ظ

العير المتناهية متناهية وذلك ان الجواهر والاعراض متناهية
لكن النسب التي بينها غير متناهية اي بين الجواهر والجواهر وبين الجواهر
والاعراض وهذه المناسبات كلها يمكن ان يعتبرها غير متناهية فاما
عنده وفيها
متناهية في الاعيان وان الجواهر والاعراض
المناسبات المتناهية فانه لا يصح ان يوجد وجود النسب
الى الاشياء الى وقت التي بين الجواهر والاعراض بالقوة واذا صارت الى الفعل عنده
التي بينها وهذه النسب بالقوة فكذلك وجود تلك المناسبات معقوليتها
ثم هي تلك المناسبات الغير المتناهية موجودة
لا انها من الاعراض بالفعل بين موضوعات متناهية فالاشياء المتناهية
الجواهر والاعراض موجودة بالفعل موضوعة للمناسبات غير متناهية وانما اذا نظر

ليشغل قوى النفس بشيء من مذهب ما تطلبه ليتم استعدادا ما
لقبول الكوهر من عنده و
المطلوب في التوحيد
الصور تلك فيجب ان يكون واجبا واحدا ووجب
كل ما وجوده لذاته فانه وجوده لا انه واجب الوجود متشخص
لذاته فهو واحد فان كان يكون غير معلول لانه لا تشترك له بل الا الوجود
وذلك ان يكون هذا بعينه ويكون وجوده له لذاته بل من غيره وهي الوجود اذا
ان كل ذي ماهية معلول لان وجوده واحد لاحقا للماهية ومقارنا لها فلا يكون تلك المتنية
اخذ مطلقا غير متعلق بالعرض والوجود مطلقا لا انها لا يجب البشر في وقت من
واجب الوجود مطلقا يجب كل الاوقات والوجود معلول
الاوقات وواجب الوجود وما بجوز ان يكون في ذلك الوجود هيئة
ومعلول الشي في الطبع والعقل الذي بالذات كل كمن معلولا البتة فان كان

سر آفرینش [illegible]

دارد که عبارت [illegible] صورة الرحمن [illegible]

خلق الله آدم على صورته [illegible]

وخلق الله الخلق في ظلمة [illegible]

[illegible] الابصار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]